



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أعلام التصوف في الطريقة التجانية في وادي سوف - نماذج مختارة -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة

المشرف

د. أحمد عامر باي

الطالبتان:

- ثورية لوبيري

- شيماء بن عبد الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. اعمارة نصيرة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
د. أحمد عامر باي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د. بشير بوساحة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ / 2022م - 2023م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم اصول الدين



أعلام التصوف في الطريقة التجانية بوادي سوف - نماذج مختارة-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: العقيدة

المشرف
د. أحمد عامر باي

الطالبتان :
-ثورية لوبيري

-شيماء بن عبد الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. اعمارة نصيرة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
د. أحمد عامر باي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د. بشير بوساحة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ / 2022م - 2023م

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدا له ما وصلنا إليه، ووفقنا

الله اليه

هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بذكرتنا هذه هي ثمرة الجهد والنجاح، والصلاة

والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا

أما بعد:

يسرنا أن نتقدم بالشكر والتقدير والاهتمام الخالص إلى الأستاذ الفاضل: أحمد عامر

باي على إشراف هذه المذكرة، وعلى تشجيعه لنا وتوجيهه لنا فبارك الله فيك يا

أستاذنا وأطال الله في عمرك، وأيضا الأستاذ الفاضل علي غريسي والأستاذ بشير

طهراوي واشكرهم على نصائحهم ولم يخل علينا بالعطاء،

ولا ننسى أن نشكر كل أعضاء هيئة التدريس بقسم العقيدة، والشكر إلى

المشرفين على زاوية قمار للاستقبال الطيب والتوجيهات التي قدموها لنا،

وجزيل الشكر والامتنان للجميع

اهداء

نهدي ثمرة جهدنا وخالص أعمالنا إلى والدينا الكريمين حفظهما الله
وأدامهما نورا لدروبنا وإلى أزواجنا الذين كانوا سندنا في مسيرتنا،
وإلى أحببنا وإلى كل من ساندنا ودعانا في ضهر الغيب.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة على رسوله الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين، الحمد لله المحي والمميت القابض الباسط الخافض الرافع والمعز المذل، الحمد لله الذي لا نعتمد على أحد سواه، ولا نرجو أحدا إلا إياه.

أما بعد :

يعد التصوف جزءا أساسيا من التراث الإسلامي، ويعتبر من مصادر الاحسان ومقاماته، وقد سلك هذا الطريق الكثير من العلماء وأنشؤ طرقا صوفية مختلفة في مشارق الأرض ومغاربها حيث كان لهذه الطرق دورا هاما في تاريخ البلاد الإسلامية و فكان انتشارها تعبيرا عن الحاجات الضرورية للفرد والجماعة التي لم توفرها المؤسسات الأخرى، والتي تجاوزت الثلاثين طريقة، ففي دراستنا سنحاول تسليط الضوء على طريقة واحدة وهي الطريقة التجانية، التي عرفت شهرة واسعة واستطاعت رغم تأخر ظهورها أن تتجاوز الحدود الجغرافية الجزائرية، ولها فروع مختلفة في أنحاء العالم وفي السنغال وماليزيا والسودان، مصر، تونس وغيرها، وفي بلادنا الجزائر تواجدت في عين ماضي، تماسين منذ تاريخنا وفي وادي سوف أول ما ظهرت وبائع أصحابها الشيخ أحمد التجاني هم عشرة رجال من الوادي، تسعة من قمار والعاشر من تغزوت، ولما رجعوا الى الوادي بدؤوا ينشرون تلك الطريقة في مناطقهم بداية من قمار ثم مرورا بتغزوت، ثم عمت التراب السوفي بعد ذلك، في البياضة، وكونين، حيث أن وادي سوف كانت تزخر بتاريخ حافل بالأحداث والتفاعلات التي صنعها علماؤها و فقهاؤها، الذين كان لهم الأثر البارز في تاريخ المنطقة، ومن بين أعلام هذه الطريقة ورجالها ومفكرها نذكرهم، الشيخ محمد بن فرج التجاني والشيخ محمدالتجاني، والشيخ احميدة التجاني، والشيخ بن برة الزيري .

-إشكالية البحث:

وقد انطلقنا من موضوعنا الى الاشكالية التالية :

من هم ابرز اعلام الطريقة التجانية في منطقة وادي سوف ؟

وللاجابة على هذه الاشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

-ماهي الطريقة التجانية ؟ وكيف كان امتدادها في منطقة وادي سوف وما جاورها؟

- ماهي الجهود والأثار الدعوية والتربوية لأعلام الطريقة التجانية في منطقة وادي سوف؟

- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في التعريف بأعلام التصوف في الطريقة التجانية ومعرفة سيرهم وإنجازاتهم وآثارهم ومحاولة معرفة دور التصوف العام والطريقة التجانية بوادي سوف وما قامت بها من خلال أعلامها.

- أهداف الموضوع:

ويهدف بحثنا الذي تناولنا فيه "أعلام التصوف في الطريقة التجانية بوادي سوف" إلى على هذه الأعلام المحلية التي ساهمت بقدر وافر في صنع التاريخ المحلي والحفظ على الميراث الديني والثقافي بوادي سوف، ويهدف أيضا إلى الوقوف عند أبرز أعلام منطقة وادي سوف، والتعريف بهم وبآثارهم.

- أسباب اختيار الموضوع:

وقد قمنا بإختيار هذا الموضوع لعدة أسباب يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ان هذا الموضوع اقترحتة اللجنة العلمية في مذكرة الماستر، وعند الوقوف على أهم الأحداث التي عاشتها أعلام الطريقة التجانية انسجمنا ورفي الموهبنا ضوع.
- رغبتنا في الفهم والاطلاع والتعرف على الطريقة التجانية و أعلامها في وادي سوف.
- التطرق لهذا الموضوع من أجل اثرائه واثراء المكتبة الوطنية عامة والمحلية الخاصة .
- لإبراز بعض الحقائق التاريخية لهذه الطريقة و أعلامها والوقوف على انتاجاتهم الفكرية والثقافية للأجيال.

-**المنهج المتبع:** اتبعنا المنهج الوصفي لوصف أحوال الاعلام في تفاصيل حياتهم وما انجزوه من إنجازات مادية ومعنوية ، وما تركوه لنا من آثار.

- صعوبات الموضوع:

الصعوبات التي واجهتنا عديدة نذكر أهمها:

-نقص وقلة المصادر والمراجع التي لها صلة مباشرة بالموضوع.

-هناك بعض الأعلام كان تحدث عنها بإيجاز أي غير مفصلة في المصادر والمراجع.

-صعوبة في عدم القدرة على المقابلة التي تثري لنا هذا الموضوع .

-الدراسات السابقة:

بحثنا هو بحث جديد ومن تطرق لهذا الجانب ليسوا أكثر ومن خلال الرجوع الى الدراسات السابقة لم نجد إلا القليل من الدراسات وهذا أحد الصعوبات التي وجدناها في البحث، ومن أبرز الدراسات التي وجدت منها:

-مسعود سليمان، التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس الطريقة التجانية -نموذجاً- مذكرة ماستر، سنة 2018-2019 التي خدمتنا في رحلات الشيخ محمد بن فرج.

-حوى محدي و نبيهة العاتي، الشيخ احمد تجاني بن يامة ونشاطه الاجتماعية والعلمي والساسى، مذكرة ليسانس ، جامعة الوادي، 2012-2013 واستفدنا منه في ترجمة شخصية الشيخ احمد التيجاني.

-ثورية بوصبيح العائش و سلاف ناوي، أعلام تعليم القرآن الكريم في زوايا وادي سوف، 1945-1962- الزاوية الرحمانية والتجانية -نموذجاً- مذكرة ماستر، جامعة الوادي، سنة 2019-2020، اعتمد فيه الباحث على ذكر الأعلام والزوايا في منطقة وادي سوف فاستفدنا منها.

—خطة الدراسة :

يتضمن محتوى بحثنا على ثلاث مباحث رئيسية:

المبحث التمهيدي ويتضمن ثلاث مطالب أساسية:

في المطلب الأول مفهوم التصوف لغة واصطلاحاً وفي المطلب الثاني تناولنا التعريف بالطريقة التيجانية ومؤسسها ونشأتها يندرج تحته ثلاث نقاط.

التعريف بالطريقة، وبالطريقة التيجانية ومؤسسها، ونشأتها وانتشارها والمطلب الثالث تناولنا فيه التعريف بوادي سوف في نقاط التالية:

حدود المنطقة ومناخها، ومجالها الثقافي

اما المبحث الثاني كان تحت عنوان: أعلام الطريقة في جنوب الوادي (الشيخ محمد بن فرج و الشيخ احمد التجاني)

ويتكون من مطلبين اساسين:

المطلب الأول: تناولنا فيه السيرة الذاتية للشيخ محمد بن فرج.

المطلب الثاني تناولنا فيه السيرة الذاتية للشيخ احمد التجاني.

والمبحث الثالث كان تحت عنوان: أعلام الطريقة في شمال الوادي (الشيخ محمد بن برة و الشيخ احميدة يمبعي التجاني).

المطلب الأول فيه السيرة الذاتية للشيخ محمد بن برة.

المطلب الثاني فيه السيرة الذاتية للشيخ احميدة يمبعي التجاني.

المبحث الأول: مبحث تمهيدي

المطلب الأول: مفهوم التصوف.

الفرع الأول: التصوف لغة

لقد تعددت الآراء حول تحديد مدلول لفظ التصوف ومصدر اشتقاقه، حيث ذهب الباحثون إلى مذاهب عديدة:

- جاء في لسان العرب أن: "التصوف في أصله اللغوي مشتق من الكلمة "صوف" الصوف أي الضأن وما أشبهه، و الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للابل والجمع اصواف والصوف كل من أولى شيئاً من عمل البيت وصاف عنا شره يصوف عدل.¹

- قيل أن التصوف من الصفة، إذ حاصلة اتصاف بالمحامد وترك للأوصاف المذمومة، وقيل من الصفاء وهو علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدروات النفس، أي عيوبها وصفاتها المذمومة: من الغل والحقد والحسد ونحوها.²

- وقيل التصوف مشتق من الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع همهم إليه، وإقبالهم بقلوبهم عليه، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه.³

- وذهب القشيري إلى أن التصوف كالقلب، فأما من قال أنه من الصوف، ولهذا يقال: تصوفه إذ ليس الصوف كما يقال: تقصص أن لبس القميص فذلك وجه، ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف.⁴

- فيما ذهب اخرون إلى أن التصوف منقول من "الصفة" حيث قال تعالى ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ

¹ ابن منظور لسان العرب، الجزء 28، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة 119 م، ص 2557.

² محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، مختصر الدر الثمين و المورد المعين على المنضومة المسماة ب: المرشد المعين على الضروري عن علوم الدين، دار بن حزم، ط محفوظة 1434 هـ - 6013م، ص 291.

³ عمر عبد الله الكامل، التصوف بين الافراط و التفریط، دار بن حزم، ط الأولى، 1466 و 6001م، ص 46.

⁴ أحمد عامر باي، مقال علمي منشور في كتاب جماعي، اشكالية أصالة التصوف عند محي الدين ابن عربي عند آتين بلاثيوس، تصوف الغرب الاسلامي في الدراسات الاستشراقية، ط1، دار سامي، 1443 هـ 2002م، ص 197.

حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَيَتَّخِذُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ سورة الأنعام¹
لأن صاحبه تابع لأهلها فيما أثبت الله لهم من الوصف.

الفرع الثاني: التصوف اصطلاحاً

-التصوف هو رياضة النفس ومجاهدة الطبع، برحة عن الأخلاق الرذيلة وحمله على الأخلاق الجميلة ابتغاء السعادة، فهذه المجاهدة تكون بالعكوف على العبادة والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة مال أوجاه.²

ذهب العلامة محمد بن الحسن الحجوي في: " الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي " على أن التصوف هو العلم بتجريد القلب لله، وخلوه مما سواه، بمعنى تصفية النفس من رعوناتها، و القيام بالورع في الدين، وترك ما يريب إلى ما لا يريب، مع الاكثار من العبادات والذكر، وعدم الغفلة عن الله، وصون الوقت يذهب، ومحاسبة النفس على الانفاس، ومدار المقصود منه التخلق ب أخلاق الأنبياء عليهم السلام.³

قال ابن عجيبة أن التصوف علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك وتصفية البواطن من الرذائل وتحليتها بأنواع الفضائل، أو غيبة الخلق في شهود الحق أو مع الرجوع إلى الأثر فأوله علم ووسطه عمل وآخره موهبة.⁴

- يعد التصوف من أكثر المصطلحات التي يغشاها اللبس والغموض ليس من السهولة تحديد مفهومه، فمن خلال اختلاف الآراء حول مفهومه، استنتجنا مفهوم أن التصوف هو علم إسلامي أصيل، وسلوك يتخذه الانسان لتحقيق كماله الأخلاقي، و حقيقته الايثار والتضحية باللذائذ والشهوات، ومجاهدة وتركية للنفس.

¹ أحمد زروق البرنسي الفاسي، قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، دار وحي القلم، بيروت لبنان، ط1، 1425 هـ -2004، ص 26.

² عمر عبد الله كامل، التصوف بين الافراط والتفريط، ابن حزم، بيروت . لبنان، ط 1، 1466 هـ 6001 م، ص48-49.(بتصرف)

³ المرجع نفسه ، ص 49.

⁴ أحمد عامر باي، مقال علمي منشور في كتاب جماعي، اشكالية أصالة التصوف عند محي الدين ابن عربي عند آئين بلاثيوس ، تصوف الغرب الاسلامي في الدراسات الاستشراقية ، ط1، دار سامي، 1443 هـ 2002م، ص 198.

المطلب الثاني: التعريف بالطريقة التيجانية ومؤسسها ونشأتها

الفرع الأول: التعريف بالطريقة

١- الطريق هو السبيل الذي يسلكه المريد وصولاً إلى المرام.¹

: ولقد ذكر لفظ الطريقة والطريق في ستة مواضع من القرآن الكريم هي:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ الآية 166

من سورة النساء

- ﴿قَالُوا يُقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ

الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الآية 29 من سورة الأحقاف.

- ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلِي﴾ الآية 63 من سورة طه.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ الآية 104 من سورة

طه

﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ الآية 11 من سورة الجن

﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ الآية 16 من سورة الجن.

وإذ استثنينا الآية الأخيرة التي جاءت فيها الطريقة بصيغة جمع الجمع فإن ورودها بقية الآيات يدل على النهج القويم، وأكثر استئناس الصوفية في هذه الآية في الترتيب الذي مر، و تعني الطريقة عند الصوفية "مراسم الله² وأحكامه التكليفية التي لا رخصه فيها، وهي المختصة بالسالكين إلى الله مع قطع المنازل والترقي في المقامات".

عرفها القشيري على أنها: "مجموعة الآداب والأخلاق والعقائد التي يتمسك بها طائفة الصوفية.³

¹ بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية- نموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف 2014/2015، ص175.

² محمد بن بركة البوزيدي الحسني، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، موسوعة الحبيب للدراسات الصوفية، دار المتون، ط1، 1427/2006، ص293-294.

³ المرجع نفسه، ص 294.

لها عدة تعاريف نستخلص معنى الطريقة أنها منهج سلوكي أو منهجية لبلوغ مقصد أو مراد معين، وآداب مخصوصة بالسالكين إلى الله أن فهي نهج في التربية.

الفرع الثاني: التعريف بالطريقة التجانية:

الطريقة التجانية طريقة صوفية سنية تلتزم الكتاب والسنة، ظهرت على يد الشيخ الأكبر أحمد التجاني في أواخر القرن (12هـ/18م)، وتنتهج مناهج أهل السنة والجماعة في الأصول والفروع، فأتباعها يلتزمون منهج أبي الحسن الأشعري في العقيدة والمذاهب في الفقه، وآداب و أخلاق أهل الله في سلوك، فليس لهم عقيدة خاصة أو فقه خاص، أو مبادئ يخالفون فيها شرع الله.¹

وهي المدرسة العرفانية التي أسسها الشيخ أحمد التجاني وجعلها سبيلا لتربية الرجال، حيث اتخذ الزوايا مقرا ومركزا لها يباشر فيها التعليم والتربية في كل مكان . وقد سميت بالتجانية نسبة إلى مؤسسها الشيخ أحمد التجاني.²

أولا: مؤسس الطريقة التجانية.

هو أبو العباس أحمد بن محمد المكنى بابن عمرو بن المختار ابن أحمد بن محمد بن سالم أبي العيد بن سالم بن أحمد -الملقب بالعلواني- ابن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن ادريس بن إسحاق بن علي زين العابدين بن أحمد بن محمد - الملقب بالنفس الزكية - بن عبد الله الكامل بن الحسن المتني بن الحسن البسيط - سيد شباب أهل الجنة -ابن الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله، أما أم الشيخ فهي عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التجاني (نسبة إلى قبيلة بني توجين)، المضايوي: (نسبة إلى قرية عين ماضي، ولد الشيخ بعين ماضي سنة 1150هـ 1737م.

¹ صالح بن عبد الله، علي بن خليفة، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية ومعمارية مذكرة ماستر، جامعة الوادي، سنة 1437-1438 هـ/2016-2017، ص 22(بتصرف).

² أحمد عامر باي، مقال علمي منشور في كتاب جماعي، إشكالية أصالة التصوف عند محي الدين ابن عربي أتين بلاثيوس ، تصوف الغرب الاسلامي في الدراسات الاستشراقية، ط1، دار سامي، 1443هـ 2002م، ص188.

ونشأ في تلك البيئة الصحراوية في وسط أسرته الشريفة المشبعة بالعلم و التصوف من تلاوة للقران واعتناء بالصلوات و الاحتفال بالأعياد الدينية والليالي الفاضلة.¹

- ونشأ رضي الله عنه بين أبويه الصالحين المتقدمين نشأة صالحة: يؤدبانه ويربانه، ويلقنانه تربية امثالهما من أهل البصائر، فربي في عفاف وصيانة وتقى وديانة، أبي النفس عالي المهمة زكي ال أخلاق محروسا بالعناية محفوفاً بالرعية.²

فكان رضي الله عنه لا يعرف الناس فيه من العوائد، ما نشأ وعليه من الزوائد، فله همة سابقة وعزيمة لاحقة، تأبى نفسه: أن يفوته مدرك من المدارك، أو يضل مسلك من المسالك، ذو شجاعة طبيعية ، ومن خلقه الذي ربا عليه، السخاء العظيم والأنفاق الجسيم، والقيام بحقوق أقاربه وذويه والمواساة لمعارفه ومواليه، والإحسان للمساكين والتحبب لأهل الدين، ومسار له العفاف وعلو المهمة خلقا ومكارم ال أخلاق طبقا وتحقيقا، لا يقر الدرهم لديه قرارا ولا يمكث عنده على الدوام استمرار.³

وحفظ رضي الله عنه القرآن حفظا متقنا في سبعة أعوام على الأستاذ أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد التجاني، ثم اشتغل بقراءة العلم الشريف، فدرس على جماعة من العلماء الأجلاء من فحول هذه الملة، بعين ماضي وغيرها إلى أن تبحر في علم الشريعة، ثم مال إلى طريق الصوفية، والبحث عن المعارف الإلهية والأسرار الخفية، سافر في طلب ذلك من بلد حتى بلغ غاية ما قصد بعد أن تلاقي مع جمع من العارفين والأولياء والصالحين رضي الله عن الجميع.⁴

ولقد مر الشيخ أحمد التجاني بأربعة مراحل بحياته الصوفية نذكرها:

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني واتباعه، ص 28. ص 29 (بتصرف).

² المرجع نفسه

³ علي حراز ابن العربي براده المغربي الفاسي، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني رضي الله عنه، ج 1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 141 هـ - 1997 م، ص 27.

⁴ الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكريج، كشف الحجاب عمن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دار التجاني، ط1، 2009، ص 37 (بتصرف).

1- المرحلة الأولى: التعليم

تبدأ من ولادته سنة 1150هـ إلى بلوغه من العمر 21 سنة وهي مرحلة التكوين النفساني والعقلي حيث شب الشيخ في وسط مشبع بروح العلم والتقوى والتصوف. وهناك عدة عوامل جعلته يقبل عن الطريقة الصوفية منذ بداية شبابه، فهو سليل آل الذين نزل فيهم قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، ومنهم بالفعل جاء أقطاب الطريق: فجعفر الصادق والجيلاني والرفاعي والدسوقي واحمد البدوي وابن متسيش والشاذلي والدرقاوي ومحمد بن عبد الرحمان الازهري والسنوسي والآلاف غيرهم من أئمة الصوفية، جلهم ينتسبون لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ... ثم أجداد الشيخ ووالده واسرته كلهم كانوا ينتمون إلى أهل الطريق.

وقد رسخ الشيخ في العلوم الشرعية والأدبية حتى أصبح مؤهلا للتدريس والافتاء.¹

- فالشرط الأول عند الصوفية في سلوك طريقهم هو التمكن من العلم.

يقول الجند - إمام الطائفة-: "علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة".

والعزالي ييدا موسوعته المشهورة (إحياء علوم الدين) بباب العلوم.

و نجد الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي لمجد العلم في كتبه الكثيرة تمجيذا بلغ الغاية

و قال أنه معدن الرحمة التي وسعت كل شيء، وهو الحاكم على كل المقامات وميزان جميع الأحوال.

كل هذا انطلاقا من تعاليم القرآن العظيم، الذي لم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالزيادة من شيء سوى من العلم فقال: (وقل رب زدني علما) سورة الاسراء، ثم بين الهدف من العلم. فقال: (فأعلم أنه لا إله إلا الله) وغيرها،² و يعرف الشيخ أحمد التجاني التصوف بقوله:

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني واتباعه، ص 53.

² عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني واتباعه، ص 53.

"التصوف هو امتثال الأمر واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضي لا من حيث ترضي، والولي هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه والصفات، ولا ينال الولي شيئاً من أحكام الشريعة إلا بالتعليم والسؤال".¹

وتعمق الشيخ أيضاً في الاطلاع عن علوم الدين وأصول الشريعة ومقاصدها، وقد قرأ الشيخ العديد من كتب التصوف وتراجم رجاله التي كانت ببلده عين ماضي ونواحيها.²

2-المرحلة الثانية: صحبة الرجال: 1171م-1186هـ

رحل الشيخ أحمد التجاني من بلده عين ماضي، متوكلاً على الله في طلبه للأستاذ المربي، أو الطبيب الماهر على حد تعبيره، الذي يأخذ بيده في طريق الله، ويوسع افاق معارفه الشرعية، فتوجه إلى فاس بالمغرب وأخذ للطريقة الطيبة والناصرية والقادرية وغيرها، وظهر أول أحواله الروحية في جامع القرويين.³

ثم تركه لتلك الطرق والاعتكاف للتعبد والخلوات في الأبيض سيدي الشيخ وتلمسان حيث فاضت عليه أحوال روحية قاهرة جعلت الناس يلتقون حوله للأخذ عنه وهو يفر منهم.⁴

3-المرحلة الثالثة: لقاءه بالشيخ محمود الكردي: 1187 هـ: بمصر خلال سفره للحج واخذة عنه الطريقة الخلوية، ثم لقائه في مكة مع أحمد بن عبد الله الهندي وفي المدينة مع محمد بن عبد الكريم السمان الخلوتي طريقة وأخذة عنهما علوماً واذكاراً، ثم رجوعه لشيخه الكردي بالقاهرة، وإجازته في إرشاد الخلق على نهج الخلوتية، 1187-1195 هـ قيامه بالدعوة إلى الله كمرشد يلقي اذكار الخلوتية ويلقي دروساً في مختلف علوم الشريعة.⁵

4-المرحلة الرابعة: المشيخة والتربية 1196 هـ: تصدره للمشيخة والتربية على منهج جديد اختص به في الطريقة الأحمدية أو التجانية، وكان الورد الذي يلقيه لكل الناس يتألف من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

¹ المرجع نفسه.

² المرجع نفسه، ص 59.

³ المرجع نفسه: ص 100. (بتصرف).

⁴ المرجع نفسه ص: 99. (بتصرف)

⁵ المرجع نفسه،

وفي سنة 1200هـ: أضاف إلى ورده العام كلمة: "لا اله إلا الله" وبدأت طريقته تنتشر سريعا في جنوب الجزائري خصوصا.

1214هـ بلغ تمكنه ورسوخه في مقام المشيخة والتربية الروحية والدعوة إلى الله بحيث أصبح عند تلاميذه قطبا كبيرا حائزا على مرتبة الحتمية في الولاية، واشتهار طريقته في إفريقيا الشمالية ومصر والسودان.

1230 هـ: وفاته بعد أن ترك عشرات من الزوايا، وبقي في عطاء دائم ومدد علمي وروحي حتى وفاته والآفا من الاتباع وعددا هاما من الخلفاء.¹

1-الأوراد والأذكار:

وقد تميز الشيخ بجمل من الأذكار والأوراد رضي الله عنه التي تلقن لكافة الخلق، الذي رتبته له سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو: "استغفر الله " مائة مرة، والصلاة على الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت مائة مرة ثم الهيلة مائة مرة " وهذه الأذكار بعينها هي التي رتبها له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره بتلقينها لكل من طلبه من المسلمين على أي حالة كان كبيرا أو صغيرا ذكرا أو انثى طائعا أو عاصيا، لا يمنعه من احد طلبه منه، وكون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق أفضل وأكمل لما فيها من الفضل العظيم، والثواب الجسيم الذي لا يقدر قدره إلا الذي امتن به من فيض فضله العميم، وفضلها يأتي مبينا في محله إن شاء الله.²

وبعدها في الفضل روح الصلوات، وهي: "اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك و نبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، ثم اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى اله". فأنت مخير وباجتهاد الملحق الذي يلحق الورد فله النظر، إن كان من يأخذ الورد من أهل الدين والصلاح وفي أصله ونسبه، فيلقنه الفاتح لما أغلق، ويأذنه في مرتبتها الظاهر فقط لا

¹ -عبد الباقي مفتاح، ص100.

² علي حراز بن العربي براده المغربي الفاسي، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، ج1، دار الكتب العلمية، 1417 هـ 1998، ص91.

غير و إلا يلقنه روح الصلوات إن كان متوسط وإلا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله، وكيف ما فعل أجراه بأي صيغة من صيغ الصلوات.¹

1-تتكون الوظيفة من أربعة أركان :

1. الاستغفار : " استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم"، تردد ثلاثين مرة.

2. صلاة الفاتح: خمسين مرة .

3. الهيلة : لا اله إلا الله: الكلمة الشريفة مائة مرة.²

4. جوهرة الكمال: اثنتا عشرة مرة .

وقد اشترط صاحب بغية المستفيد في جوهرة الكمال الاستفتاح بعد التعود، وكذلك الختم بالنسبة للهيلة بقولهم " محمد رسول الله عليه سلام الله مرة " وهي واجبة وأما ذكر الوظيفة يكون مرة في النهار ومرة في الليل.

ب-حاضرة الجمعة: وهي من الممارسات الجماعية كذلك، وما ينطبق على الوظيفة ينطبق عليها ولا تختلف مع الوظيفة في الأركان حيث يكون الذكر بالكلمة الشريفة فقط.³

ولم يشترط شيخ الطريقة عددا لهذا الذكر، إلا أن شيوخ الطريقة حددوا العدد الف كأدنى حد والعدد الف وستة مائة كأقصى حد وهذا تقديرا لزمن ترديد الورد لان شيخ الطريقة قد اشترط أن يردد هذا الورد مساء يوم الجمعة وقد خصصت فترة العصر إلى المغرب بالزمن المناسب للاجتماع والترديد.⁴

وشرط أداء هذا الورد أن يكون يوم الجمعة بعد العصر، ويسقط أدائه بغروب الشمس يوم الجمعة ولمن لم يتمكن من الذكر بعد صلاة العصر فليذكر قبل صلاة المغرب بساعة ونصف.⁵

¹ علي حازم بن العربي براده المغربي الفاسي، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، ج1، دار الكتب العلمية، 1417 هـ 1998، ص91.

² بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية جامعة أبو بكر بلقايد أطروحة دكتوراء، سنة 2008-2009، ص151.

³ المرجع نفسه، ص 153.

⁴ المرجع نفسه، ص 152.

⁵ بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية، ص154.

2- مؤلفات الشيخ أحمد التيجاني:

للشيخ التيجاني بعض المؤلفات نذكر منها:

- ✓ كتاب: "الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض الحضرة الأحمديّة التجانية"، وهي شرح لقصيدة الحمزية للبوصيري في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام.
- ✓ كتاب: "جواهر الحقائق في شرح الصلاة المسماة بياقوتة الحقائق" والتعريف بحقيقة سيد الخلائق.

✓ -وقد كتب بعض أصحابه سيرته في كتاب سماه: "جواهر المعاني وبلوغ الاماني عن فيض الشيخ التجاني" ويعرف ذلك بالكناش، أن هذا الكتاب املاه الشيخ نفسه، وهو من أهم المصادر.

3- الآثار العلمية و الكتابية:¹

نجد مدرستان اطلقتا نشر علومه نظريا وعلميا، أما المدرسة الأولى فقد اتخذت من المساجد والحلقات والزوايا منابر لدعوتها، وجعلت من مجالسها معاهد لتخرج الرجال بعد تكوينهم فلم تهتم اهتماما كبير بوضع الكتب.

أما المدرسة الثانية فقد اتخذت من الكتب والرسائل منابر لشرح أهدافها وعلومها، ولديها كثير من الأعمال هذه المدرسة نذكر بعضهم: الحارث المحاسبي، والسراج الطوسي و أبو عبد الرحمن السلمي وعبد الكريم القشيري وغيرهم.²

والشيخ التجاني كان من أصحاب المدرسة الأولى، التي لم يؤلف رجالها كتب كثيرة وإنما الفو قلوب الالاف من العباد على التعاون على البر والتقوى والتحقيق بمعاني " لا إله إلا الله " وأكدت المدرسة التجانية بالخصوص على الشطر (محمد رسول الله).³

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء علي الشيخ أحمد التجاني واتباعه، ص 129. (بتصرف)

² عبد الباقي مفتاح أضواء على الشيخ أحمد التجاني واتباعه، ص 129، (بتصرف).

❖ ³ المرجع نفسه ص 129، (بتصرف) الشيخ و يكتب هو ما فهمه من ذلك الشرح.³

كتاب: "جواهر المعاني" لعلي حرازم: واهم المراجع في الطريقة التجانية هو كتاب:

"جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيد أبي العباس التجاني

❖ الكناش الخاص: يوجد فيه خط الشيخ التجاني وخليفة الحاج علي التماسيني وصاحبه محمد بن العربي الدمراوي ولا يوجد إلا نسختان فقط.¹

❖ ورسائل مخطوطة كثيرة كتبها الشيخ لتلاميذه وأصحابه في المغرب الأقصى وصحراء الجزائر وتونس، وهي مبثوثة في الزوايا التجانية خصوصا في فاس وعين ماضي، وتماسين وتاغزوت في واد سوف، ومذكور بعض النصوص في كتاب "جواهر المعاني" المطبوع، و: "الجامع" لمحمد بن المشري وفي كتاب: "كشف الحجاب" لأحمد سكيح وفي كتاب: "الرسالة الشافية في الطريقة التجانية" للشيخ ادريس العراقي بزاوية فاس.²

❖ شرح همزية البوصيري: أملاه الشيخ على تلميذه علي حرازم ولم يكتبه الشيخ بخط يده وإنما علي حرازم غير كان يستمع لشرح ".

وهو في جزئين كبيرين، ومؤلفة اخذ كبار خاصة الشيخ وهو علي حرازم بن العربي براءة المغربي الفاسي.³

ولديه جملة من الوصايا الشيخ نشير إلى بعضها:

- 1-أوصيك وإياي بتقوى الله.
- 2-أوصيكم في معاملة الأسواق على محافظة قواعد الشرع وأصوله.
- 3-إياكم - والعياذ بالله- من لباس حلة الأمان من مكر الله في مفارقة الذنوب بإعتقاد العبد أنه امن من مؤاخذه الله في ذلك.
- 4-إياكم وإياكم أن يهمل احدكم حقوق وإخوانه مما هو جلب مودة أو دفع مضرة أو إعانة على كربة.
- 5-عليكم بالصبر في أمر الله فيما وقع من البلايا و الحن فأن الدنيا دار الفتن وبلاياها كأمواج البحر.
- 6-عليكم بالمحافظة على ذكر الله، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا على حسب الإستطاعة.

¹ المرجع نفسه ص 130، (بتصرف)

² المرجع نفسه ص 130، (بتصرف)

³ المرجع نفسه ص 131 (بتصرف)

7-عليكم بصلة الأرحام من كل ما يطيب القلب، ويوجب المحبة، ولو بتفقد الحال وإلقاء السلام.¹

8- عليك بإصلاح نفسك قدر الإستطاعة أن العمر قصير.²

4- وفاة الشيخ أحمد التيجاني

بقى الشيخ في فاس 17 سنة داعيا إلى الله تعالى، وهي نفس المدة التي بقيها في الدعوة إلى الله بوطنه الجزائر من سنة 1196 هـ إلى سنة 1213 هـ، حين هاجر إلى المغرب وفي هذه الأربع وثلاثين سنة من الدعوة، قصده الناس من كل أنحاء إفريقيا الشمالية ومن موريطانيا ومصر والسودان للأخذ عنه فتأسست خلال حياته عشرات الزوايا التجانية.³

وبعدما زوج ولديه احس سيدنا -رضي الله عنه -بذاته وازدياد حرارته الملازمة له طول أوقاته من السر الذي ناله في مقام الذي إرتقى له، وفي صبيحة يوم الخميس عند الفجر قبضه الله تعالى إليه في السابع عشر من شوال عام ثلاثين ومائتين والـف، في ذلك الوقت كان عمره ثمانون سنة، حيث حضر خروج روحه جماعة من الاخوان، وذلك بعد أن صلى الصبح اضطجع على جنبه الأيمن، ثم دعا بماء فشرب منه، ثم عاد إلى اضطجاعه على حالته، فطلعت روحه الكريمة من ساعته.⁴

وحضر جنازته ما لا يحصى من علماء فاس وصلحائها وفضلائها وأعيانها وأمرائها. وكان ذلك اليوم مشهود تساوى به في الازدحام على تشييع جنازته وحملها وحضور الصلاة عليه، وإلى تاريخ وفاة سيدنا أشار صاحب المنية بجمل حروف عجز هذا البيت: وحين مات شيخنا ذو الشان مات الإمام العازب الرباني.⁵

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التيجاني واتباعه ص 126 (حذف)

² المرجع نفسه، ص 127.

³ المرجع نفسه، ص 92.

⁴ الشيخ سيدي الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج رضي الله عنه، كشف الحجاب عن تلاميذ الشيخ التيجاني من الاصحاب، دار التجاني، ط 1، 2009 ص 40.

⁵ المرجع نفسه، ص 41.

ثانيا- نشأة الطريقة التيجانية :

عندما كان الشيخ أحمد التجاني بقصر أبي سمغون استوطن فيها فوقع له الفتح، وأذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق، برغم أنه كان فارا من ملاقات الخلق لاعتنائه بنفسه وعدم إدعاء المشيخة إلا أنه وقع له الإذن منه يقظة لا مناما، بتربية الخلق على العموم والإطلاق، وعين له ورد الذي يلقيه في سنة 1196هـ، حيث عين له صلى الله عليه وسلم الاستغفار، والصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم-، وما أخبره سيد الخلق بارتفاع مقامه ومكانته وأمره بتلقين الورد، ولما أذن له صلى الله عليه وسلم وفي هذه الطريقة الأحمدية والسير المصطفوية النبوية وفتح الله له على يديه وبواسطة صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه هو مرييه وكافله، وأنه لا يصله شيء من الله إلا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وقال له: لامنه لمخلوق عليك من أشياخ الطرق فأنا واسطتك، وممدك على التحقيق، فترك عنك جميع ما اخذت من جميع الطرق وألزم هذه الطريقة من غير خلوة و لا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذي وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج.¹

-ولقد كانت طريقة التجانية لها مبادئ وشروط تتعلق بآداب الفرد، وأخرى تتعلق بعلاقات الأحباب فيما بينهم وعلاقتهم مع غيرهم نذكر منها:²

- أن يتلقى المريد الأذكار على يد الشيخ أو المقدم المأذون له بالتلقين .

-التخلي نهائيا عن سائر الطرق الأخرى إن كان مريدا لها.

- ألا يترك الطريقة التيجانية ماحيا.

- ألا يصدر منه سب و لا بغض ولا عدواة في حق الشيخ.

-أن يأتي البسملة في جميع الصلوات .

-الصدق في الأقوال بدون كذب.

-المحافظة على الصلوات في أوقاتها ومع الجماعة .

¹ علي حراز ابن العربي براده المغربي الفاسي، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، ج1، دار الكتب العلمية 1470 هـ-1997 ص 40.

² بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا، أطروحة دكتوراء جامعة سطيف ص 258، 2015/2014.

- مداومة الورد إلى الممات .
- بر الوالدين وإن يكون الدخول للطريقة برضاء منها.
- فالطريقة التجانية بهذا الوصف طريقة تؤدي إلى تهذيب المريد الوصول إلى معرفة الله وإن اختلفت الطرق فهي تلتقي فالأصول - كتاب الله وسنة رسوله.
- ومن أهم المبادئ الضرورية لهذه الطريقة، منها ما هو اعتقادي ومرجعته الكتاب والسنة ومنها ما هو تشريعي عملي كاجتناب المعاصي لأن في ذلك هدم لمبدأ الإيمان بالله ورسوله.¹
- أن يكون المريد صادقا واضحا مع إخوانه في طريقة يناقشهم ويجالسهم.
- الصبر على البلاء، كفيلا بجميع المسلمين، ويساعد الضعفاء .
- الاعتقاد والتسليم بكل ماورد عن الشيخ أحمد التيجاني .
- عدم التعدي في إعطاء الورد للمريد من غير إذن صحيح.
- مما تقدم يمكن القول أن الطريقة التجانية طريقة استغفار مستمدة من الكتاب والسنة وتقتضي تعاليمها بشغل الأوقات بالذكر.
- خدمة كل الناس على قدر المستطاع وقد قال شيخ الطريقة "ليس لنا عدوا إلا إبليس"
- " وهي لا تضع تمييز بين الناس فهي لا تعرف التفرقة بين الشعوب على أساس اللون أو العرق والانتماء الاجتماعي وربما هو ما ساعد على انتشارها.²

1- الزوايا في وادي سوف:

- أ- الزاوية التجانية بكونين: تأسست سنة 1795م على يد أحمد بن بلقاسم بن عمارة أوبيري، و فوق أرضه ولها عجز طلب يفتح باب من جهة بيئة لدخول الزاوية على أن يغلق بعد وفاته وقد تم هذا بالفعل.³

¹ المرجع نفسه ص 269. وانظر: الطريقة التجانية في الجنوب الجزائري، عبد المؤمن موسي ص 23.

² بوغديري كمال، المرجع سابق، ص 260.

³ ثورية بوصبيح العائش، سلاف ناوي، أعلام تعليم القرآن الكريم في زوايا وادي وف (1945-1962) الزاوية الرحمانية و التجانية - نموذجاً - مذكرة ماستر، جامعة الوادي، سنة 1441-1442، 2019-2020 م، ص 42.

ب- الزاوية التجانية بالبياضة: يعود تأسيس الزاوية التجانية بالبياضة إلى الأمر الذي

أصدره الشيخ الحاج علي التماسيني إلى الشيخ محمد بن يامة قال له:

" ياسي محمد روح حصن على سوف راه جنت".¹

ج-الزاوية التجانية بقمار: سنتطرق للتعريف بها.

2-انتشارها في الجزائر:

أن أحمد التجاني باشر نشاطه أثناء تواجده في منطقة أبي سمغون فهي مهد الطريقة ومنها نشر الشيخ تعليم الطريقة، بعد أن إلتف حوله أتباع منهم المقدم محمد بن عباس، أحمد بن عبد الرحمن وأبو القاسم بن يحيى ومحمود بوداوية.

لقد عرفت الطريقة انتشارا واسعا في افريقيا خاصة في المغرب، والسودان، والسنغال ونيجيريا على حساب الطريقة القادرية، عن طريق القوافل التجارية، إضافة إلى ورقلة ووادي سوف وتماسين .

وتلمسان أيضا التي عرفت انتشارا مبكرا للطريقة التجانية، وهذا راجع لإقامة الشيخ أحمد التجاني بها، حيث وإلتقى بالشيخ محمد بن الفضيل التوقي في التوات الذي اصبح مقدما² للطريقة التجانية في الجنوب الغربي، حيث كان الشيخ أحمد التجاني يوصي مريديه بتأسيس الزوايا في كل مكان يحل به.

ولقد شهدت الطريقة انتشارا واسعا رغم المضايقات التي تعرضت لها من قبل السلطة العثمانية التي قام بها البيات العثمانيين على عين ماضي فكانت الأولى سنة 1784م قام بها باي معسكر محمد بن عثمان الكبير، والثانية كانت سنة

1787 م قام بها عثمان بن محمد الكبير لتحصيل الضريبة التي فرضها أبوه حيث أن الشيخ أحمد كان مراقبا من قبل السلطات العثمانية بسبب خوفهم من انتشار دعوته لذلك هاجر إلى بلدته.³

3- دخول الطريقة إلى وادي سوف :

¹ المرجع نفسه، ص 36.

² ثورية بوصبيح العائش، المرجع سابق، ص 25.

³ المرجع نفسه ص 26.

كان دخول الطريقة التجانية لوادي سوف عن طريق الشيخ محمد الساسي القماري الذي سمع بوصول الشيخ إلى عين ماضي سنة 1189 هـ، فسارع له ليأخذ منه تعاليم الطريقة، حيث كان يشتغل معلم قرآن بالأغواط وعمل على نقل تعاليم الطريقة إلى أهل المنطقة الذين انظموا له بقوة، وساهموا في نشرها حيث تأسست العديد من الزوايا التجانية بمختلف أنحاء المنطقة كقمار أول زاوية تجانية في التاريخ إضافة إلى زاوية بلدية كوينين والبياضة، حيث بلغ عدد مريديها في سوف إلى 12 بالمئة من مجموع السكان، وهذا كان سنة 1892 م وإرتفع العدد سنة 1945 م إلى 16.3 بالمئة حيث أن هذا الجدول يوضح تعداد مريديها على أعراش سوف.

جدول تطور أتباع الطريقة التجانية في أعراش سوف كان سنة (1892-1945 م)

الأعراش	الأعشاش	أولاد سعود	المصاعبة	قمار	البهيمه الدييلة	المجموع
1892	180	982	800	574	25	2561
1945	760	7000	6740	6740	500	16500

-تأسست زاوية قمار في سنة 1201هـ، عندما أتجه مجموعة من أهل قمار بعين ماضي بزيارة الشيخ أحمد التجاني من بينهم: سيدي محمد الساسي سيدي الطاهر بن عبد الصادق، سيدي عبد الله بده، وفي طريقهم إلتقوا بالشيخ علي التماسيني الذي لم يكن له علم بالشيخ، واستضافهم في بيته فداعله محمد الساسي قائلا: "جعل الله دارك بابا للغادي والرايح لشيخ " وبعد إتمام زيارتهم في عين ماضي طلب منهم الشيخ بناء زاوية بقمار.¹

¹ تورية بوصبيح العائش، سلاف ناوي، أعلام تعليم القرآن الكريم في زوايا وادي سوف، الزاوية الرحمانية وتجانية - نموذجاً - مذكرة ماستر - جامعة الوادي، سنة 2019-2020 ص 27.

المطلب الثالث: التعريف بوادي سوف

أولاً-التعريف بمنطقة الوادي:

أطلقت تسمية الوادي نسبة إلى وادي الماء الذي كان يجري قديماً في الناحية الشمالية الشرقية للمنطقة ومع مرور الزمن جف مأوها ونظراً لعدم وجود الغابات والأشجار به فقد غطته الرمال منذ القديم.

وورد في القاموس الموسوعي الحديث تعريف للوادي باسم " النيل " وأنه نهر صحراوي قديم غطي مجراه الآن بالرمال، وقد ذكره محمد العدواني في القرن 11 هـ / 17 م باسم غدير النيل ' في قوله: " ثم انحدروا إلى سوف وكان فيها يومئذ غديرة النيل ... " والمقصود بها الوادي. كما ذكر إبراهيم العوامر (1351-1292 هـ/ 1875-1932 م) أن قبيلة طرود العربية لما قدمت المنطقة في حدود سنة 690 هـ/ 1292 م أطلقوا عليها اسم الوادي. والذي استمر في الجريان حتى القرن 8 هـ / 14 م.

وفيما بعد صارت كلمة الوادي تطلق على عاصمة الإقليم والمركز الإداري لمنطقة وادي سوف مدينة الوادي.

-التعريف بتسمية " سوف "

تعني كلمة سوف النهر المائي، إذ تطلق الاساطير القديمة الكلمة على نهر غزير الجريان، كان يجري بالمنطقة من الشمال إلى الجنوب بدعي، " واد زوف " أي النهر الرقاق الذي غارت مياهه في باطن الأرض ولم يبق إلا مكانه¹ فتغير اسمه إلى وادي سوف.²

الفرع الأول: التعريف بالمنطقة

١- الموقع والحدود:

تقع منطقة وادي سوف ما بين دائرتي العرض " 33 و 34 " شمال خط الاستواء وما بين خط طول 6 و 8 شرقا.

وهي تبعد عن الجزائر العاصمة ب 680 كلم² في اتجاه الجنوب الشرقي، وبالضبط في العرق الشرقي.

أما عن حدودها فصفها إبراهيم العوامر فيقول: " يحد أرض سوف من جهة الشمال المعبر عنه بالجوف أو الظهرة: بسكرة والحوش وسيدي محمد بن موسى والفيض والزرائب والميته وبودخان.

ومن جهة الشرق: نقرين، و فركان ونقطة نفزاوة

وجهة الجنوب المعبر عنه بالقبلة: واحات طرابلس وغدامس وموالاها.

ومن جهة الغرب: ورقلة وتماسين وتقرت وما اضيف لها من القرى التي تمر على طريق بسكرة منها واليها..."

تتربع وادي سوف على مساحة تقدر ب 82.800 كلم²، أي بنسبة 1.87 من مساحة التراب الوطني.³

¹ الزبير بن بردي، الحياة العلمية بمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس (1358-1317هـ/1900-1939م) مذكرة الماستر ، جامعة ادرار، 2013-2014، ص3.

² المرجع نفسه، ص 4.

³ تورية بوصبيح العائش سلاف ناوي، أعلام تعليم القرآن الكريم في زوايا وادي سوف (1945-1962) الزاوية الرحمانية والتجانية - نموذجاً - مذكرة ماستر، جامعة الوادي سنة 2019-2020م ص 7.

كانت منطقة وادي قديما ذات خضره ومراعي خصبة على ضفاف النهر الذي عرف بوادي سوف والذي استمر جريانه إلى القرن 8 هـ/14 م وحينما نضبت مياهه نهائيا من فوق الأرض، صارت الرمال تغطي العرق المحيط به مشكلة واديا من الرمال. فأصبح يتطبق عليه مصطلح " وادي الرمال " ويسود المنطقة عديد مظاهر تضاريسيه منها: -العرق: (الكثبان الرملية¹ - المنخفضات والادوية) - الحمادات الرملية.²

تشمل منطقة سوف على الكثير من المداشر والقرى المنتشرة هنا وهناك، وقاعدتها مدينة الوادي المعبر عنها بمدينة ألف قبة، وقد اشتهر أهلها بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي و الاقتصادي وبميل كبيرا للعلماء والمصلحين، كما اشتهر بالتدين وال أخلاق الفاضلة حيث كانت نسبة الثقافة عندهم مرتفعة جدا و لا فرق في ذلك بين رجالهم ونسائهم، كما كان الطابع العربي واضحا في لون تفكيرهم وتقاليدهم، بارزا في عوائدهم وسلوكهم يجعلون الكرم والوفاء بالعهد والأمانة، غيورون على لغتهم ووطنهم غيرهم نابغة عن النفس ظاهرة خالصة للوطن، وفي أسلوب خطابهم أسلوبا قرآنيا، والمعروف عن أهل سوف تعطشهم للعلم والتعلم وتحمسهم للمبادئ الإسلامية.³

¹ علي غنايية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2008-2009م ص 13

² المرجع نفسه ص 14.

³ إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، دار ثاله، محفظة، 2007 ص 29.

المبحث الثاني:

أعلام الطريقة في جنوب الوادي

(الشيخ محمد بن فرج والشيخ امحمد

التجاني)

المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ محمد بن فرج

الفرع الأول: نسب ومولد ونشأة الشيخ محمد بن فرج

أولاً-نسب الشيخ محمد بن فرج

هو محمد بن أحمد بن فرج بن قدور بن فرج، حيث ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه هي الفاضلة مسعودة بنت بلول الفرجاني، وأبوه الحاج أحمد بن فرج كان أبوه رجلاً صالحاً ينقي حيث أنشأ بها للطريقة القادرية، نشأ بين قبيلة فرجان، وانتقل إلى منطقة "نفطة" بتونس التي عمل بها زاوية لإطعام الوافدين لطلبة العلم لأهل وادي سوف.¹

ثانياً-مولد ونشأة الشيخ محمد بن فرج:

ولد العلامة محمد بن أحمد بن فرج " سنة 1266هـ-1850م ببلدة النخلة، دائرة الرياح بولاية الوادي من القطر الجزائري، حيث أنه نشأ في أحضان والده كانت أسرته ميسورة الحال، وعند بلوغه العمر سبعة سنوات رحل إلى "نفطة"، واستقر واصبح يعلم الصبيان القرآن، ويتعلم علوم الدين بجامع الزيتونة المعمور، حيث تلقى جميع العلوم الشرعية على يدي علمائه، وبعدها تزوج زوجته الأولى من مدينة " القيروان " فولدت له بنت وماتت بتونس، وكان عمره في الخامسة والخمسين سنة بدا الحنين يراوده إلى مسقط رأسه فقرّر العودة إلى سوف للاستقرار النهائي فيها، فعرض الأمر على زوجته خيرها بين الرحيل معه والبقاء بالقيروان فاختارت البقاء مع أهلها، فسرحها بالمعروف ليعود وحده إلى سوف² وأما ابنته فقد توفيت بعد رحيله بقليل، استقر سيدي محمد بن فرج بقرية النخلة وعمل إمام ودرسا ومعلما بأحد مساجدها، وتزوج بالسيدة فاطمة عمامرة بنت محمد البهلي من أسرة تجانية كانت تسكن بقرية قطاي التي اشترى لها غابة نخيل من مدخراته التي أتى بها من القيروان.³

¹ السعيد ديدي، العلامة سيدي محمد بن فرج التجاني، (1850-1947 م)، محرم 1429-2008/01/09 ص 04.

² محمد حناي والباحثان مريم قداري ورميصاء تجاني، محمد بن فرج التجاني الجزائري، واثر تربيته الروحية بالجنوب التونسي من خلال المراسلات (1947-1912م)، دار سامي للطباعة، ص 44.

³ السعيد ديدي، العلامة سيدي محمد بن فرج التجاني ص 6، وانظر للمرجع السابق.

وأثناء ذهابه لمنطقة "قطاي"، لتفقد نخيله، تعرف على الطالب علي بن حميد الجامعي، المقدم بالطريقة التجانية فكانا يتحاوران ويتذاكران، وفي أحد تلك الزيارات أعاره كتاب: "جوهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم و بهامشه كتاب: " رماح حزب الرحيم في نخور حزب الرحيم " للحاج عمر بن سعيد الفوتي فقرأ الشيخ سيدي محمد بن فرج الكتاب قراءة متمعنة ودرسه العالم العارف فوجد¹ فيه بغيته وطلبه، فشرح الله صدره، و قرر سلوك الطريقة التجانية الأحمدية بحماس وشغف فرجع إلى المقدم سي علي بن حميد وطلب منه الورد، فبعثه إلى الشيخ سيدي العيد بن يامه كبير مقدمي سوف، ففرح به أيما فرح، واحتراما الترتبية الصوفية في أسبقية التقديم، أخذه إلى المقدم الأكبر " مسعود بوسينية" (الوادي) وعرض عليه الأمر فقال له:

" مثلك لا يأخذ الطريقة إلا عن الشيخ سيدي محمد حمه رضي الله عنه، فذهبوا إليه في قمار ذلك الوقت وأثناء المقابلة تم التعريف بسيدي محمد بن فرج الفرجاني، فقال الشيخ: "بل قولوا...." التجاني (ليصبح لقبا له ولذريته من بعده²، أجازته الشيخ بالأذن والإطلاق بتاريخ: الجمعة 4 شعبان 1330هـ/ 18 جويلية 1912م، ومنذ تلك اللحظة أصبح " العلامة محمد بن فرج " أحد علماء الإسلام والطريقة التجانية المتفانية في خدمة الإسلام والمنهج الصوفي.³

لقد تفاعل محمد بن فرج في الطريقة التجانية، وعمل فيها وفي توجهه نحو الجنوب التونسي، كلفه الشيخ سيدي محمد حمه بهدف تعليم الناس الإسلام الصحيح، ودعوتهم إلى اصلاح ذات البين والخير، وعرض الطريقة لمن يقبلها.

فالجنوب التونسي في ذلك الوقت يعيش فراغا دينيا رهيبا فقد إبتعد الناس عن أخلاق الإسلام وآدابه السمحة، وضيعوا الفروض، وانتهكوا الحدود، واجتزؤا على فعل المنكرات

¹ المرجع نفسه، ص6.

² المرجع نفسه ص7 و انظر: محمد حناي والباحثان مريم قداري ورميصاء تجاني، محمد بن فرج الجزائري واثر تربية الروحية بالجنوب التونسي من خلال المراسلات (1947-1912م) ص 48-49.

³ المرجع نفسه، ص 50.

والنزاعات فكانوا في حاجة إلى مرشد رباني يردهم إلى دينهم أو يبعث فيهم معاني وقيم التراحم والأخوة قد تجاوز الستين عاما.¹

الفرع الثاني: شيوخ ورحلات ومؤلفات الشيخ محمد بن فرج :

اولا - رحلاته الدعوية:

كان لسيدي محمد بن فرج له رحلتين مشهورتين إلى جنوب التونسي وأخرى إلى العاصمة تونس.

1- الرحلة الأولى للجنوب التونسي (1912م).

في هذه المرحلة ذهب إلى بلدة تطاوين التي بدأت في ربيع 1331 أي في مارس 1912م وكانت تحت غطاء قافلة لبيع التمور، هذا التمويه كان غايته صرف أنظار القوات الفرنسية الاستعمارية عنه، اتصل بالعالم العادل " الزيتوني سيد سعد بن الحاج نصر كادي الجليدي²، وبعد تجديد العهد له نطلق سيدي محمد بن فرج في مهمته، فبعد تطاوين انتقل إلى قرية غمراسن ثم إلى الخربة، وكل منطقة يتصل بأهل الوجاهة والعلم فيعرض عليهم دعوته ويجيب عن أسئلتهم ويرد الشبهات التي تثار هنا وهناك بما عنده من يقين ومعرفة وقوة بيان، ويلتقي بالناس ويدعوهم إلى الخير ويحذرهم من الفتن، ولقد استطاع في اشهر قليلة أن يحقق أهداف رحلته، فقد جمع الله به الشمل وفتح به القلوب، وهدى به العقول.

وقد أجاز في هذه الرحلة عشرين مقدما في أعيان مناطق وقبائل مختلفة، و من خلال هذه الرحلة يرأسل صديقه ورفيق دربه الشيخ سيدي العيد بن يامه،³ تمكن العلاقة من جمع ما يزيد عن 5000 الاف مريد، وفي إحصاء قامت به سلطات المحتل الفرنسي فلقد بلغ عدد المنتسبين للطريقة التجانية في تطاوين ونواحيها 5031 مريد سنة 1925م، ومن نتائج هذه الرحلة أنه

¹ السعيد ديدي، العلامة سيدي محمد بن فرج التجاني، ص 7.

² مسعود سليمان، التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس الطريقة التيجانية - انودجا - مذكرة ماستر، جامعة الوادي 1439-2018/1440-2019، ص 29.

³ السعيد ديدي، المرجع السابق، ص 8.

أجاز 28 مقدا من مختلف جهات الجنوب التونسي، كطاوين و مدن وقابس و جرجيس و غمراسن و الرمادة و العديد من المناطق.¹

2- الرحلة الثانية للعاصمة التونسية:

بعد رجوعه من الرحلة الأولى والاطمئنان على الأهل و الأحباب ، بدا في استعداد الرحلة الثانية، فنقل أهله من بلدة النخلة إلى بلدة البياضة وأبناء وأولاده عند رحيله تحت رعاية المقدم " العيد بن اليامة التجاني "،² قام برحلة ثانية دامت حوالي ثلاثة اشهر من ماي (1334- 1916م) إلى أوت من السنة نفسها، وخلال هاته الرحلة أسس أول زاوية تيجانية بالمنطقة وقد بلغ عدد المنتسبين للطريقة آنذاك 5000 مريدا ولقد حاول الشيخ محمد بن فرج زيارة طاوين مرات عديدة، بعدما الرحلتين ولكن الإدارة الفرنسية منعتة ولم تعطيه الترخيص.

ومن المقاديم الذين اجازهم في الرحلتين في ولايات طاوين، ومدنين، وقابس، نذكر:

✓ - الشيخ سعد بن الحاج نصر كادي، العدل الأول في طاوين.

✓ - محمد الحبيب بن الحاج عبد العزيز إمام طاوين.

✓ - محمد بن علي بن عمر الدويري إمام مسجد.

بالإضافة إلى مقاديم آخرين أجازهم.

من خلال هاته الرحلتين نستخلص الدور الكبير الذي قام به المقدم محمد بن فرج في نشر الطريقة في الجنوب التونسي، ومساهمته الفعالة في ربط الصلاة الروحية والثقافية بين البلدين.³

¹ محمد حناي والباحثان مريم قداري ورميصاء تجاني، محمد بن فرج الجزائري واثر تربية الروحية بالجنوب التونسي من خلال المراسلات ص 74.

² المرجع نفسه، ص 11.

³ مسعود سليمان، التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس الطريقة التيجانية- نموذجاً -مذكرة ماستر، سنة 2018-2019، ص 30.

ثانيا- أهم شيوخ الشيخ محمد بن فرج:

بعد أن رحل العلامة إلى جامع الزيتونة، وبقي هناك سبع سنوات تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ الكبار نذكر منهم:

- الشيخ "صالح النيفر" (1820-1873): فقيه أصولي تولى الإمامة و الخطابة في الزيتونة و القضاء، مؤلف: "ختم صحيح البخاري" - "شرح موطأ الإمام مالك".

- العلامة المحدث "محمد الطيب النيفر" (1831-1927): درس 50 سنة بالزيتونة. ضليع في علم الحديث.¹

- الشيخ محمد بيرم الخامس (1840-1889) درس بالزيتونة، مؤلف كتاب " صفوة الاعتبار"، و "الروضة السنية في الفتاوى البيرمية"، "رسالة في أحكام الأشراف"، و "التحقيق في مسألة الرقيق".

- الوزير الشيخ "يوسف جعيط" 1830-1915م: مدرس وقاضي جنيات ثم وزير من مؤلفاته: "رسالة في حكم القاضي المالكي".

- الفقيه المحقق الشيخ "سالم بوحجاب" (1828-1924م) تولى الإفتاء سنة 1919 وهو من أعلام عصره في العلوم الشرعية واللغوية، وله عدة مؤلفاته منها: تقارير حول "شرح الأشموني على الفية بن مالك" و "شرح على الفية ابن عاصم في الأصول".

أ- شيخ الاسلام أحمد بن خوجه (1830-1896م):

درس أهم الكتب المتداولة في الزيتونة، متعدد الاختصاصات، ومن أشهر دروس "تفسير الإمام البيضاوي"، كما تولى الإفتاء والقضاء، ومن مؤلفته "تقارير على حاشية البيضاوي" و "كشف اللثام عن محاسن الإسلام"، و "الفتاوى".²

¹ محمد حناي، والبعثة مريم قداري، والبعثة ريمياء تجاني، محمد بن فرج التجاني الجزائري واثر تربية الروحية بالجنوب التونسي من خلال المراسلات (1912-1947م) دار سامي ص 53.

² المرجع نفسه، ص 54.

ب- الإجازات: نظرا للمرتبة المرموقة التي احتلها الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني والمكانة العلمية التي تشرف بها في الطريقة، فقد حظي بعناية كافة المشايخ و الخلفاء الذين عاصروهم، ومنحوه اجازات اعترافا له بالمرتبة والفضل من ذلك:

-إجازة الشيخ سيدي محمد حمه.

-إجازة الشيخ محمد البشير.

- إجازة الشيخ سيدي محمد العيد بن سيدي البشير.¹

- إجازة الشيخ سيدي أحمد بن سيدي محمد حمة

-إجازة الشيخ محمود بن سيدي البشير بن سيدي محمد الحبيب²

-إجازة الشيخ سيدي محمد الكبير بن سيدي العيد بن سيدي محمد الصغير

- إجازة الشيخ سيدي علي بن الصديق.³

ثالثا-مؤلفات الشيخ محمد بن فرج:

لقد كانت للعلامة " محمد بن فرج " عدة مؤلفات في شكل رسائل قليلة الحجم وهي في مجملها هي ردود على بعض الأسئلة التي تخص الفقه الإسلامي، والفقه و الطريقة التجانية ، أما أكثرها غزارة علمية ومعرفية فهو مخطوطة موسومة بعنوان: " الشرح المفيد على منية المريد "،⁴ وهو شرح اللطيف ومركز لمتن منية المريد في حياة وأوراد وفضائل الشيخ الطريقة التجانية لشيخ التيجاني بن بابا الشنقيطي رضي الله عنه ، وعدد صفحات المخطوط 229 صفحة ،⁵المسماة ب: "منية المريد في الطريقة التجانية "، وهي منظومة تفصل حياة الشيخ الأكبر " أحمد التيجاني " من ميلاده حتى وفاته، وشرح لأهم محطات حياته شرحا ويفا، وكتاب فيه الكثير من العلوم الصوفية ، وكذا العلمية والتاريخية.

¹ السعيد ديدي، العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني (1850-1947)، ص 29.

² المرجع نفسه: ص 29.

³ المرجع نفسه، ص 30.

⁴ المرجع نفسه، ص 56.

⁵ المرجع نفسه، ص 25.

وقد تناول فيه العلامة محمد بن فرج: " شرح منية المري الأسلوب جديد وذلك بخلاف الشروحات الأخرى المقدمة من طرف العلماء، وقد انتهى من شرحه يوم الخميس 14 رجب سنة 1341هـ ، الموافق ل 1 مارس 1923 م .

رابعاً- وفاة الشيخ محمد بن فرج:

توفي الشيخ سيدي محمد بن فرج بعد أن صلى العشاء مع أولاده بقطاي، ليلة الخميس 14 صفر 1366 الموافق ل 26 جانفي 1947 عن عمر يناهز 100 سنة هجرية و 97 سنة ميلادية، جرت مراسيم صلاة الجنازة بقطا، حضرها جمع غفير من الأحباب حتى أشرف المقدم سي محمد بن الطوالب.¹

المطلب الثاني: السيرة الذاتية للشيخ امحمد التيجاني:

هو الشيخ امحمد بن العيد بن الحاج بن سالم بن محمد بن يامه الشريف الحسني، ولد الشيخ خلال سنة 1924م بالبياضة ولاية الوادي، كان والده العيد بن اليامه من أئمة الفقه والحديث بالمنطقة، وعلم من أعلام الزهد والتصوف،² كانت اسرة الشيخ امحمد من الطبقة المتوسطة، ميسورة الحال وأمه حفصية بنت أحمد بن إبراهيم بن تامة، اعتنى أبوه به منذ صغره، حيث أنه نشأ نشأة رضية نقية من كل الشوائب،³ تربى الشيخ تربية حسنة على يد والده من كثرة الإعجاب به سماه بالشيخ ومن ثم أصبح يدعى "بابا الشيخ".⁴

وأما بالنسبة لصفاته الخلقية فتعود إلى نشأته في بيئة طيبة، توفرت فيها كل مقومات الاستقامة والخلق القويم، فطفولته كانت في أحضان والد سيدي العيد بن يامه وأخيه سي الحبيب، لقد كان الشيخ مخلصا في أقواله مبتعدا عن الكذب، ولا يظن في الآخرين، يصدق من يخبره حتى أعتقده البعض أنه (أذن) أي مصدق لكل ما يسمع، كما أنه لا يفعل شيئا إلا وهو مستشعر حظ الله فيه، ولا يفرق في المعاملة بين عدو وصديقه، أما عن أحواله عابدا

¹ السعيد ديدي، العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التيجاني (1850-1947)، د، ط، ص 29.

² عبد الكامل عطية، دراسات في التاريخ والتراث، مطبعة الرمال، محفظة، 2019، ص 208.

³ حوى محمده، نبيهة العاتي، الشيخ امحمد تيجاني بن يامة ونشاطه الاجتماعي والعلمي والسياسي مذكورة ليسانس،

جامعة الوادي 201/2013، ص 39.

⁴ المرجع نفسه، ص 40.

متبتلا مجتهدا في رعاية حقوق مخلوقاته، والصبر على الإبتلاء¹ والصبر على المعصية والصبر على الطاعة، وكانت شيمه جامعة لخصال بالكرم والرفق والرحمة بالخلق.² حيث أنه حفظ كتاب الله على يد والده والذي كان المقدم سيدي العيد بن سالم: وكذا أخيه سي الحبيب في سن مبكرة،³ والده الذي يعلم القرآن بالمسجد، حيث أنه أخذ مبادئ اللغة العربية والفقه⁴، ودرس قبل الالتحاق بالزيتونة ورسم بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة، وتحصل على شهادة الاهلية دورة أكتوبر 1953، و الرتبة الثانية بالمعهد المرادي بتونس وسجل بالسنة الأولى ثانوي.⁵

أولا- شيوخ امحمد التجاني:

من شيوخ الشيخ محمد التجاني منهم:

- الشيخ محمود العسكري.
- والشيخ محمد القاني بن السائح.
- والشيخ أحمد باي.
- والشيخ محمد الطاهر بن عاشور.
- والشيخ أحمد التيفر.
- والشيخ عبد المجيد عكاشة.
- والشيخ محمود النقاش.⁶

¹ المرجع نفسه، ص 41.

² المرجع نفسه، ص 42-43.

³ السعيد ديدي، علم سوف محمد التجاني، د ط، د ن، 2006، ص 20.

⁴ عبد الكامل عطية، دراسات في التاريخ والتراث، د ط، دار الرمال، ، ص 209.

⁵ حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون في البلاد التونسية (1962-1986)، وزارة الثقافة، ص 314.

⁶ عبد الكامل عطية، المرجع السابق، ص 209.

ثانيا-مراحل التعليمية لمحمد التيجاني:

لقد بدأ الشيخ محمد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، عمره مدرسة القرآنية بمسجد الحاج بن سالم على يد والدي سيدي العيد بن يامة، قيد تعليمه لمبادئ اللغة العربية والفقه، اتقن حفظ القرآن على يد أخيه الثالثة عشرة سنة.¹

إلتحق الشيخ امحمد بجامع الزيتونة بعد زواجه بسنتين أي سنة 1948م، حيث كان عمره أن ذاك 23 سنة، تشجيعا من والده، فوجد الشيخ نفسه متهيئا إلى الإحتكاك بالتيارات الدنية والسياسية التي كانت تعج بها العاصمة التونسية آنذاك وبدأ دراسته الأولى في إحدى فروع الزيتونة وهو جامع "يوسف صاحب الطابع".²

وكانت طريقة التدريس بالجلوس في حلقات في كل عمود من أعمدة الجامع ثم يأتي الأستاذ ويقوم بإلقاء الدرس وهو واقف، حيث ودرس علم الكلام (علم التوحيد) وخصائص الأشياء (علم النبات، علم الطبيعة)³، وغيرها من المعارف.

وفي السنة الثانية درسه الشيخ بجامع القصبة "الجامع الحفصي"، وفي السنة الثالثة درس بالجامع "اليوسفي" وسط مدينة تونس، وفي سنة الرابعة درس في فرع أبي عروس، وبعد دراسته في الفروع الأربعة من جامع الزيتونة وحصل على شهادة الاهلية سنة 1951م.⁴

وقد أسس الشيخ مع مجموعة من الطلبة وفي مقدمتها بتونس: جمعية صوت الطالب الزيتوني "سنة 1950م، وهي جمعية إسلامية جزائرية مقرها بمسجد القصبة بتونس وكانت تنظم الدروس التوعوية، وتعقد الاجتماعات وتوزع بعض الدوريات وتتكفل بشؤون الطلبة الاجتماعيين، وقد كانت تتألف من 60 جزائريا والباقي من الطلبة التونسيين.⁵

¹ حوى محده، نبيهة العاتي، الشيخ امحمد تجاني بن يامة ونشاطه الاجتماعي والعلمي والسياسي مذكرة ليسانس، جامعة الوادي 201/2013، ص 43.

² المرجع نفسه، ص 46.

³ حوى محده، نبيهة العاتي، المرجع السابق، ص 43. ص 48 (بتصرف).

⁴ المرجع نفسه، ص 48 (بتصرف).

⁵ المرجع نفسه، ص 49.

و" بعد سبع سنوات من التعليم الزيتوني تحصل الشيخ امحمد على شهادة التطويع سنة 1953 م ثم عاد إلى ارض الوطن".¹

ثالثا- نشاط امحمد التيجاني:

فقد كرس الشيخ امحمد حياته لنشر روح التسامح والصلح بين الناس، وكان الكثير من الناس يتعجبون في قدرته على حل المشاكل المعقدة والخصومات الكبيرة بكل سهولة.² أما فيما يخص القضايا الاجتماعية عادة، حيث كثيرا ما يساهم في حل النزاعات بين الفئات الاجتماعية أو الأفراد من ذلك مثلا: أنه وقع خلاف في منطقة الطريفاي وعلى اتجاه القبلة خلال التسعينيات، وطان هذا بتوجيه من الشؤون الدينية، حيث استدعوا بعض الائمة من المنطقة وكان منهم ومن الجزائر العاصمة لحل هذه المشكلة،³ برعاية الشؤون الدينية.

ومنها أيضا تدخله لحل النزاعات حول قضايا الأراضي والاملاك الخاصة، معظم الأراضي والغيطان والعقار والنزاعات في مناطق وادي سوف حلت على يده لان الأراضي في هذه المنطقة لا تخضع لضوابط محددة بقدر ما تخضع للعرف و الأغراض الشخصية، لذلك فهي قضايا شائكة وصعبة الحل.⁴

ومن القضايا المالية، أنه جاءه مرة شخصان أحدهما أنكر دينا على الآخر وطلب منه أداء اليمين إمام الشيخ امحمد، فاعترض الشيخ امحمد وقال له: "لماذا اليمين، لا تحلف أن اليمين عاقبته سيئة"، وسأله عن أمره فقال: إن هذا الشخص اقترضني مالا (ذكر المبلغ) وطلب منه تسديده، وأنا غير قادر على ذلك فتكلم خصمه، وقال الآن اعترفت بالدين، فأجابه الأول قائلا: " اتريدني أن اكذب على الشيخ امحمد" إنما أنت السبب في جري إلى اليمين، و في الأخير دفع الشيخ امحمد المبلغ من جيبه، وغادر الرجلان المكان وهما يتلاومان

¹ المرجع نفسه، ص 51.(نقل حرقي)

² المرجع نفسه، ص 53.

³ حوى محدي، نبهة العاتي، المرجع السابق، ص 59 (بتصرف).

⁴ المرجع نفسه، ص 57.

مما بدر من كل واحد منهما اتجاه الآخر ومن الموقف الذي اخرجهما أمام الشيخ وهناك قصص أخرى نكتفي بذكر هذه فقط.¹

هكذا كان الشيخ طوال حياته فقد قضى ما يزيد عن نصف قرن في نشاطاته الاجتماعية يحل القضايا والنزاعات التي كادت أن تكون يومية لديه، وسعى دائما لإيجاد الحلول وإرضاء الطرفين المتخاصمين بتقديم النصح والإرشاد.²

ومن نشاطه أيضا النشاط العلمي وقد كان الشيخ يمتاز بالأسلوب الجذاب والإلقاء الممزوج بالحوار³ وكان يقدم أيضا دروس الوعي لتلاميذه يشجعهم فيها على العلم ويقول لهم: "بأنه مفتاح الحرية ومغلق الجهل والعبودية".⁴

كما كان الشيخ يشجع طلبته العلم وينصحهم بالتمسك بدراساتهم ويقدم لهم مساعداتهم مالية لكثير منهم ومثال ذلك أن أحد الطلبة الجامعيين كان الشيخ يخصص له مبلغا من المال قدره 1400 دينار جزائري، وكان ذلك طيلة مدة الدراسة.⁵

وكان الشيخ محافظا على جميع العبادات والشعائر الدينية وعمارة المسجد طيلة مدة إمامته.⁶ وقضى حياته الروحية على الركائز الثلاث هي: الإسلام والایمان والإحسان، و تميز تصوفه، الشيخ امحمد حياته بقدر كبير من الزهد التحقق والورع والسخاء والمفرط.⁷

رابعا-أذكار و أوراد الشيخ امحمد التيجاني:

فقد كانت كثيرة ومتعددة وذلك عملا بقول الله عز وجل والآية الكريمة ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية 33 من سورة الأحزاب، وقوله أيضا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الآية

¹ المرجع نفسه، ص 59-60 .

² المرجع نفسه، ص 62.

³ حوى محدى، نبیة العاني، المرجع السابق، ص 62.

⁴ المرجع نفسه، ص 64.

⁵ المرجع نفسه، ص 66.

⁶ المرجع نفسه، ص 68.

⁷ المرجع نفسه، ص 70-71.

41-42 من سور الأحزاب: ومن بين الاذكار المتداولة لديه والمعروفة لدى التجانيين هي المعلوم وهو الاستغفار 100 مرة وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم " صلاة الفاتح " 100 مرة لقوله صلى الله عليه وسلم "من صلى علي صلاة صلى الله بها عليه عشرة" والهيللة والوظيفة وهي بعد صلاة العصر يوم الجمعة في المسجد وهي عبارة عن حلقات ذكر جماعي.¹

خامسا- وفاة وجنازة الشيخ امحمد التجاني:

خلال الستة أشهر التي قضاها الشيخ امحمد في فراش المرض، كان بين حالة حضور وغياب الوعي إلى غاية أمسية يوم الجمعة الفاتح ماي 2009م، دخل الشيخ في غيبوبة تم استدعاء الأطباء، وكان التجاني عبد الغني والحضور يقرؤون القرآن الكريم وعددهم 50 شخصا، على رأسهم المقدم عبد الغني تجاني فقرأ سورة ياسين إلى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها على ساعة الثالثة وعشرين دقيقة صباحا من يوم السبت 2 ماي 2009م، بقي مع الفقيد كل من: حمزة عطيلي، ونجل الشيخ بن سالم والصادق تجاني و محمد قوراري: هؤلاء الذين قاموا بتغسيله وتكفينه، ثم نقلوه إلى المسجد قبل شروق الشمس، وقد رحل الشيخ رحمة الله بعد أن ناهز عمره خمسة وثمانين عاما.²

وأعلن خبر وفاته في مختلف مساجد الولاية، وإذاعة سوق، وبدأت الوفود تتدفق على المسجد إلى أن وصل شيخ زواية تماسين الشيخ محمد العيد الثالث التجاني، وبدأ شرع الحضور في الذكر " الهيللة " جمعيا: " لا اله إلا الله " 1200 مرة ثم قرؤا ختمة القرآن، وبعدها صلوا عليه صلاة الجنازة وثم صلوا صلاة العصر وبعدها تقدم الأستاذ بن سالم بالهادف والقى كلمة للشيخ نيابة عن اهله والشيخ محمد العيد، التي أشار فيها إلى أهم مراحل حياته العلمية و الاجتماعية التي افناها في خدمة المجتمع وإصلاح ذات البينين، وقدم الشكر إلى كل من ساهم ووقف إلى جانبه.³

¹ المرجع نفسه، ص 72.

² حوى محدى و نبهة العاتي، المرجع السابق، ص 84.

³ المرجع نفسه، ص 83.

سادسا- اثار الشيخ امحمد التيجاني:

إن إشغال الشيخ بكل القضايا الاجتماعية، وفض النزاعات والخصومات، التي تكاد أن تكون يومية لديه، إلى جانب الإمامة جعلته لا يهتم بالتأليف و تنظيم وقول الأشعار وقد عثرنا على بعض خطبه المتنوعة منها:

1-خطبة عيد الاستقلال: التي ابتدأها بالبسملة وصدرها بالآية الكريمة: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الآية 1-5 من سورة الروم.

في مناسبة إلقاء هذه الخطبة، هي استقلال الجزائر في جويلية 1962، وإسترجاع السيادة الوطنية، مستبشرا ومهلا بهذا النصر العظيم الذي حققته الجزائر.¹ وفي خطبة أخرى من خطبه الجمعية، بعنوان (عبادة الله) التي ابتدأها بالبسملة وحمد الله وشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله، والصلاة على رسوله الكريم، يقول الشيخ في نص هذه الخطبة:

"في عبادة الله، كمال العبد، في شعور بعبودية ربه، وأن له في الحياة دورا، خلقه الله من أجله، فعليه أن يؤديه، ألا وهو دور العبادة، فمن قام بها مستشعرا مقام ربه، فقد حقق غاية وجوده وحضي بحسن العقبي"، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَيَّتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (69) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ الآية 68-70 من سورة الزخرف.

كما استعمل الشيخ النصح والإرشاد على حد قوله: "فاتقوا الله عباد الله وليكن هدفكم في هذه الحياة القيام بتحقيق اسمى غاية يريدتها الله، وهي عبادته، والانصراف لطاعته، والفرار إليه من أثقال الحياة ومتاعبها ومن زخرفها وبهرجها".²

هذا نموذج من كثير من الخطب التي كان يقوم عليها ويقدمها للناس في إطار مساره الدعوي.

¹ حوى محمدي، نبهة العاني، المرجع السابق، ص 92.

² المرجع نفسه، ص 91.

سابعاً-وصايا الشيخ امحمد التيجاني :

الزاوية ليست صدارنا، وحيطانا، وانما رجال ومواقف وخدمة، " أي أنه يوصي الخلفاء، بأن يحافظوا على أداء مهام الزاوية الاجتماعية والدينية ¹.
ولقد أدى الشيخ محمد التجاني أدوار ضخمة في المسجد حيث كان ملازماً ومحافظاً، على العلم الشرعي وتوعية الناس بمختلف قضاياهم ومساعدتهم في قضاء حوائجهم ².

¹ المرجع نفسه، ص 96.

² عبد الكامل عطية، دراسات في التاريخ والتراث، د ط، دار الرمال، محفوظات 211.

المبحث الثالث:

أعلام الطريقة في شمال الوادي

(الشيخ محمد بن بركة والشيخ حميدة

يمبعي التجاني)

المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ محمد بن بركة

أولاً-مولد ونشأة الشيخ محمد بن بركة:

هو الشيخ الفقيه الشاعر الأديب محمد بن بلقاسم الزيري القماري،¹ بن علي بن عمر بن عمار المعروف بسي محمد بن البرية نسبة إلى والدته، ولد سنة 1226 هـ 1874 م بقمار وبها نشأ وتربى وحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم واللغة العربية²، وفي مصدر آخر ولد سنة 1869 م³، حيث أنه لم ينتقل لطلب العلم خارج قمار، وكان عصامياً يميل للأدب والشعر منذ صباه، ومعتمداً على نفسه بالمطالعة والحفظ، فاستوعب عديد المتون العلمية المختلفة وحفظها، وكان ولده مشفقاً عليه من كثرة انكباه على الكتب والقراءة، فحصل على بغيته وهو ببلدته لم يخرج منها للبحث على العلوم، بل اتته منقاداً بحر أذيالها إليه وترمي بأثقاله عليه، إلا ووعاها فهما وحفظاً، كان قصاصاً منشداً بارعاً⁴ من نشاطاته مارس الشيخ مهنة التعليم بالزاوية التجانية بقمار⁵، فعلم القرآن ثم بدأ في تعليم العلوم الأخرى بالزاوية نفسها، وفي بعض مساجد قمار، كما كان يرتحل مع أهل الزاوية كل ستة أشهر إلى تماسين ليعود إلى قمار أوائل الصيف، منشغلاً دوماً بتأديب الصبية، ومعلماً للشيخوخ، لتعينه الإدارة الفرنسية مدرسا بتماسين، وبحكم اتصاله وتبعيته للزاوية التيجانية، والإدارة الفرنسية حيث لم ينخفض مستوى عطائه العلمي، بل راح يدافع عن الطريقة ويبين أصولها الشرعية⁶ وقد امتد نشاطه ومنشوراته إلى التواصل وسائل الإعلام المتاحة وكجريدتي البلاغ والنجاح بالجزائر،⁷ ومع

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني وطريقته واتباعه، دار موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص366.

² سعيد بن البشير العمارة وأحمد بن الطاهر منصوري، جمعية الجماعة السوفية، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والاداب، ص 24.

³ محمد بشير طهراوي، التذكار من أعلام التجانية في قمار، ص 32.

⁴ المرجع نفسه، ص30.

⁵ سعيد بن البشير عمارة، أحمد بن الطاهر المنصوري، معجم شعراء وادي سوف، دار موفم للنشر-الجزائر، 2008، ص424.

⁶ سعيد بن البشير عمارة، أحمد بن الطاهر منصوري، جمعية الجماعة السوفية، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والادب، ص 25، وانظر التذكار من أعلام التجانية بقمار، ص30.

⁷ محمد التجاني زغودة و مجموعة من المختصين -الدكتور أحمد زغب وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية موثقة، ط1 دار مزوار، 2008، ص95.

ذلك لم تكن له أي رحلة لطلب العلم خارج قمار، فكان تلقيه من الشيوخ الوافدين عليها من الحضائر العلمية:

ثانيا- شيوخ الشيخ محمد بن بركة:

ومن شيوخه الذين اخذ وتلقى منهم العلوم هم:

- الفقيه الحاج علي بالقيم.
- والقاضي أحمد بن محمد دغمان.
- والسيد بلقاسم بن القبي الفلكي والفرضي المشهور بمنطقة سوف بوقته.¹
- ومن هؤلاء العلماء نجد الشيخ المكي بن عزوز.
- والشيخ محمد الخضر بن الحسين (الذي تولى مشيخة الجامع الأزهر فيما بعد)
- وبعض شيوخ الشايبية الذين اعتادوا التوافد على قمار .
- وكان أكثر تلقيه على الشيخ إبراهيم البخري التوزري الذي يقيم ويمكث في قمار بالأشهر العديدة مفيدا بعلمه وآدابه طلبة قمار.²

ثالثا- اثار الشيخ محمد بن بركة:

ومن اثار الشيخ محمد بن البرية الأدبية قصائد عديدة إلا أنها مطمورة نتيجة تراخي صاحبها في الكشف عنها، وما يذكر أنه كان دوما ملازما لقراءة المختصرة للشيخ خليل، فكتب بظاهر المتن هذه الابيات وثار يتمثل بها مخاطبا خليل المختصر وهي³:

ياخليلي اني هجرت رقادي	وهوموي وكربتي في ازدياد
كان لي والد على شفق	غاب عني مجاور الاحاد
هجرت لي من بعد ذلك أمور	صرت منها مفتت الاكباد

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني وانتشار طريقة واتباعه، دار موفم للنشر -الجزائر 2015، ص367 (بتصرف).

² سعد بن البشير عمارة-احمد بن الطاهرة المنصوري، جمعية الجماعة السوفية، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والادب، ص24، انظر: التذكار من أعلام التيجانية في قمار (بشر طهرواي)، ص32.

³ المرجع نفسه، ص25.

ثم يقول:

عجبت لحكم الدهر بين وبينه وماقد مضى من حادثات الليالي
قضى للذي لا يفقه الضرب العصا بلين وبالغالد و هي قضى ليا
فيا ليتني لو كنت مثل بهيمة اطوف مع الانعام في البيت فاليا.
وهنا يرثي والد المتوفي في سنة 1331هـ.¹

وفي سنة 1324هـ/1903م اجتمع الشيخ بالأستاذ العلامة الشيخ محمد الخضر بن
الحسين ببلدة قمار، فدار بينهما جدال حول مسألة شعرية، فاستطاع بن البرية الإجابة عنها،
وعلى أن مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم، كانت له قصائد مولديه ينشدها في النادي
الادبي أيام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بدار القاضي عبد الغني، من تلك القصائد
نجد بعض الأبيات:

اخفى الهوى وتذيعه اجفاني والشوق من الم الجفا افناني
ومتى يؤمل راحة من تنقضي أيامه في الصد والمجران
لغب الغرام بليه وبعقله فتراه بين الناس كالولهان
تحبيه ساعات التمني باللقا وتمنيه بأسا بغير ضمان.²

وقد نظم الشعر في فنون كثيرة، وكان حريصا على اللفظ الصحيح الدقيق، وكان واعيا
متشعبا بعلوم الحركة العلمية التي شهدتها قمار أواخر القرن 19 واولئل القرن 20، حيث أنه
حاول احياء الادب هو احد اقطابه.³

رابعا-وفاته الشيخ محمد بن بركة:

توفي الشيخ محمد بن بركة عام 1949 بقمار⁴ ودفن بقمار بقريته.

¹ المرجع نفسه، وانظر: معجم شعرا وادي سوف، ص 425.

² سعد بن البشير عمامرة-احمد بن الطاهرة المنصوري، المرجع السابق، ص 24، 26، وانظر معجم شعراء سوف ص 425.

³ المرجع نفسه وانظر: البشير طهرواي، التذكار من الأعلام التيجانية بقمار، ص 31

⁴ صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر ط 1، 2002، ص 366.

المطلب الثاني: السيرة الذاتية لشيخ حميدة يمبي التجاني

اولا- مولد ونشأة الشيخ حميدة يمبي التجاني:

الشيخ سيدي حميدة يمبي بن العيد بم أحمد المولود سنة 1929 م ، في قرية تغزوت بوادي سوف،¹ وأمضى صباه بها، وترعرع وسط اسرة محافظة وذات عفة وشرف وتدين وعلم وكرم، فقد بدأ منذ نعومة أظافره في ولوج بحار طلب العلم والمعرفة وأول هذه العلوم بدا بحفظ القرآن الكريم، وكانت الجزائر تمر بمراحل صعبة، المتسبب فيها الاستعمار البغيض، وقد تأثر الشيخ في مراحل دراسة سيدي حميدة كذلك مرت في ظروف غير طبيعية،² حيث أنه حين بلغ 05 أو 06 سنوات (ما بين 1934-1935) دخل إلى جامع العتيق لحفظ القرآن كله، بدأ على يد الطالب سي البشير بن الحاج مبارك تلي، وفي سنة

1940 م استقدمت الزواية التجانية بالبرج (تغزوت) معلم قرآن من الجارة بلدة قمار اسمه: "مسعود معو" تتلمذ عليه إلى أن ختم حفظ القرآن الكريم،³ وعمره آنذاك لم يتجاوز الرابع عشرة ومن حينها وهو يشفع بالناس بصلاة التراويح، وقد كان في زمن مضى يصلي التراويح مرتين في الليلة مرة في البلاد وبعدها يذهب إلى الغيطان وعلى قدميه يركض ليصلي بآخرين هناك ثم رحل إلى تونس ليوصل مسيرته الدراسية 1947 م ، ودرس بها 4 أو 5 سنوات.⁴ تلقى النحو والصرف والحساب على عدة مشايخ، والفقه والنحو خلال مؤلفات الأجرومية، قطر الندي، الفية ابن مالك، بن عقيل، التوضيح، ولقد درس بعدة مساجد و اختتم السنة الأخيرة الخامسة في جامع الزيتونة، وقد كان في كل سنة يتحصل على شهادة نجابة أي نجيب ومجتهد، وصار حافظ كتاب الله بالقراءات السب، كان خلال سنواته الخمس

¹ الحبيب سالم، الجمعيات الاهلية في الجزائر ودورها الاجتماعي وثقافي - جمعية التعاضد السوفي - نموذجاً - 1946-1946، مذكرة ماستر، جامعة الوادي سنة 1439-1440/2018-2019، ص88.

² اميرة تجاني (سميرة)، درة تغزوت العلامة الفقيه سيدي حميدة الينبي التجاني، دار عمار الرقمية، ط محفوظة، ص03.

³ المرجع نفسه، 01، ص 88 (بتصرف) انظر: حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون في البلاد التونسية (186-1962)، ص335.

⁴ المرجع نفسه، ص 03 (بتصرف).

التي قضاها في طلب العلم بالزيتونة يصلي التراويح بالناس في مسجد باب مناره حي سيدي الزواوي بتونس.¹

وقد شهدت تونس حينها اضطرابا في الأوضاع، أدت بالعلامة أحمدية إلى الرجوع لمسقط رأسه تغزوت². ثم تزوج الشريفة لاله عيشة بنت الطاهر التجاني وأنجبت منه محمود رحمه الله وأحمد والعيد والحبيب ومحمد وفاطمة رحمها الله ونبهة وراضية.

ثانيا-المسيره المهنية واجازات الشيخ أحمدية يمبي التجاني :

وقد اشتغل سيدي أحميده مدرسا بمدرسة يشرف عليها التعااضد السوفي حوالي خمس سنوات في الفترة الممتدة من 1953-1958 م ، ثم توقف سيدي عن التدريس وذلك راجع لكثرة المداهمات للمدرسة من قبل المستعمر³، وقد كان يقدم في الدروس المحمدية والنصائح منها: قوله:

- الحفاظ على عدم الاغتياب للناس، وعدم السب فمن عمل ذلك مآله جهنم.
- النفاق لا يكون في الدين.
- فالعمل اليسير مقابل الاجر الكبير.
- والصلاة على النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من صلى عليا مرة صليت عليه عشرة".
- ويأيتها الناس استغفروا الله إنه كان غفارا، أنا نستغفر و100 مرة صباحا ومساء.
- وقول لا إله إلا الله كما رواه الطبراني في كتاب الترغيب والترهيب: من قال 250 أو 300 مرة ذنوبنا كلها ذهبت.
- وأيضا قدم دروس ودعوات في ليلة الإسراء والمعراج.⁴

¹ الحبيب سالم، الجمعيات الاهلية في الجزائر ودورها الاجتماعي وثقافي - جمعية التعااضد السوفي نموذجاً 1946-1946، مذكرة ماستر، جامعة الوادي سنة 2018/1440-2019، ص89.

² المرجع نفسه، ص89.

³ اميرة تجاني (سميرة)، درة تغزوت العلام الفقيه سيدي احميده الينبيعي التجاني، دار عمار الرقمية ، ط محفوظة، ص04 وانظر: المرجع السابق.

⁴ سيدي حميدة ينبيعي، بحضور الشيخ سيدي بالعراي وجملة من الشيوخ

- وكان أثناء الدروس يسأله في الفقه والدين والطريقة.¹

ثانيا-إجازات الشيخ حميدة يمبي التجاني :

من إجازات الشيخ حميدة رضي الله عنه فهي لا تعد ولا تحصى وهذا راجع إلى انتمائه في خدمة الطريقة والشيخ نموذج وقدوة في الإخلاص والصدق بل هو بفضل الله منيع لهما فقد تحصل على الكثير من الإجازات ذكرها هو بنفسه فقال:

- لقد كانت أول إجازة لي من عند الشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه وكانت بخط السيد الكامل الفاضل سي العيد بن يامة وكانت سنة 1953 م وفي هذا المكان قصة.

- وإجازة من عند سي بلقاسم غيوط التغزوتي، ولقد جازته بالأسانيد وبالأطلاق.

- وأيضا إجازة من طرف سي البشير تواتي القواريري.

- وإجازة من سي أحمد بسام القسنطيني.

- وإجازة: من عند الشيخ سيدي علي رضي الله عنه.

- وكذلك إجازة من عند الشيخ سيدي عبد الجبار رضي الله عنه.

- وأخرى من عند السيد: منطق طان حفيد سيدي عمر الفوتي .

- والذي ذكرته على سبيل المثال لأعلى سبيل الحصر، فإجازاته كثيرة وبالنسبة لزيارته للبقاء المقدسة فقد زارها رضي الله عنه لعدة مرات والمعروف أربع مرات على التوالي:

وحج رضي الله عنه مرة واحدة في حياته، و سنة 1966م وكان حينها برفقة الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسني رضي الله عنه.

ثم إعتمر سيدي ثلاث مرات وهي على الترتيب في سنة 1973م، وفي 1976 م وفي سنة 1986م.²

ثالثا-مواهب واثار الشيخ حميدة يمبي التجاني :

1- كتابة الشعر :

¹ حسين بن خليفة وشيما غريسي: المجاهد محمد العيادي محمد حياته ونضاله، مذكرة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، سنة 1440-1441هـ/2019-2020م، ص32.

² اميرة تجاني (سميرة)، درة تغزوت العلام الفقيه سيدي حميدة الينبي التجاني، دار عمار الرقمية ط محفوظة، ص04.

كانت كتاباته الشعرية رضي الله عنه ارتجالية في المناسبات الخاصة كانت تخلد المناسبة والاحداث الواقعة في ذلك الزمن، سنذكر من بعض قصائده:

-**القصيدة:1:** "الا يا دار" وهي بمناسبة الاحتفال ببناء زاوية الشيخ سيدي حمه رضي الله عنه وإرضاه، بتماسين في 06 ماي 1993/14 ذو القعدة 1412هـ.¹

وهي تروي تاريخ الخلافة في الطريقة التيجانية وتأسيس زاوية تماسين من عهد سيدي، الحاج علي التماسيني -رضي الله عنه-، وقد استهلها بمقطع من قصيدة الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة.²

-**القصيدة 2:** وهي رثاء فقيه الأمة الإسلامية والطريقة التيجانية الخلفية أحمد التجاني رضي الله عنه في 24 جانفي 1978م الموافق يوم الثلاثاء 14 صفر 1398هـ فقال في قصيدته:

ألا قد مات أحمد فالقلوب تسيل دماؤها وكذا تذوب

فلا صبر يصبرنا عليه ولا دمع يرده أو نحيب³

ترى عشم الشجاعة كالغواني فلا لطم الخدود لهم مريب

ألا فإليك من شاء البكاء ويندب من أراد فليس عيب

فإذا نبكي يحق لنا البكاء وإذا نندب يحق لنا النديب

بكت عيني وحق لها البكاء لفقده دمعها سيب صيب

وبتنا شر ليل بات قوم يشيب لهوله الطفل الرطيب

شربنا من مرارتها مرارا فكان مرارها أمر غريب

فلاثنان لمها في الزمان ولاثنان يصاب بها مصاب

¹ المرجع نفسه، ص 05.

² المرجع نفسه، ص 06.

³ المرجع نفسه، ص 08.

فريع جمعنا مشاعرة	فلا اسي يطب ولا طبيب
فلا ندري أحلم سوف يصحو	وينجلي بعده يوم رحيب
أم الحق المحتم قد اتانا	ويظهر بعده يوم عصيب
وقد ظهر الذي كنا نخاف	واغطش يومنا وعلا النحيب
ذهلنا عند ماحل القضاء	ولا عجب اذا ذهل الحبيب
تهيل عليه أيدينا التراب	وانفسنا وجام لا تجيب
فلا انس يؤنسنا إذ أما	تأزم وضعنا وغدا كئيب
فمنا نشتكى له ماعرنا	وعنده ينجلي الهم اللجيب
فكنا كلما اشتد الزمان	شكوناه ولسنا نستريب
فنحن صاحبيناه له الولاء	ونحنر ماحييناه فلا نريب
فلا يذكر فضائله الزمان	ولا يذكر فضائله الاريب
الا قد طال شقصه فاكتوبنا	وشيخ قولوبنا الموت الرهيب
بقت اثاره تدمي القلوب	وفي احشائها ابد اللهيب ¹

-القصيدة 3: بلغ النزيل

هذه القصيدة بمناسبة وصول الوفد الإفريقي للجزائر في الذكرى السنوية الأولى لوفاة سيد محمد الحبيب اخو سيدي محمد وابن سيدي محمود الخليفة الذي توفي في دكاك السنغال في 1984م، فكانت له عدة قصائد يقوم بها في الاحداث الواقعة والمناسبات.²

¹ اميرة تجاني (سميرة)، المرجع السابق، ص 09.

² اميرة تجاني (سميرة)، المرجع السابق، ص 10

2-قراءة الخطوط القديمة: فكانت له مواهب عديدة بالإضافة إلى موهبة الشعر لديه موهبة الفراسة والفطنة والذكاء وقراءة جميع الخطوط القديمة ومعرفة انتماء الخط لصاحبه وتفرقة بينهما، ومن الموافق التي حدثت في حياته أنه اتاه شخص يزعم أن أحد المشايخ أعطاه المقدمة ، وعندما رآها سيدي حميدة ادرك أن الورقة مزورة وليس هذا فقط، بل وعرف صاحب الخط الذي قام بكتابة هذه الورقة أيضا رضي الله عنه.¹

رابعا-نضال الثوري وتواضع الشيخ حميدة يمبي التجاني:

فقد كان رضي الله عنه من المناضلين الشجعان ومن الكتومين للأسرار، كان مذهبه متأصلا ورأيه من الاستعمار واضح، أن من المهمات التي أوكلت إليه حينها مهمة جمع الأموال لتمويل الثورة في منطقة وادي سوف، تجمع هذه الأموال سرا ثم تؤخذ إلى السيد الفاضل سي العروسي فرج تحي ثم تحمل إلى القيادة، وان ننسى دوره رضي الله عنه في نشر التعاون والمحبة والاخاء بين الاحباب وتلك الدروس التي كان يلقيها في كل مكان طاله لعبارة عن ماء معين عذب²، وقد قام بدوره على اكمل وجه وجاهد في الله حق الجهاد ويشهد له بالصدق والإخلاص، واهم وصية كان يوصي بها وهو التوجه إلى الشيخ ومحبة الشيخ وخدمته رضي الله عنه، حيث أنه لم يحفي مجهودا في تجسيد وصايا الخليفة الشيخ سيدي العيد التماسيني رضي الله عنه .

خامسا-وفاة الشيخ حميدة يمبي التجاني:

لقد ترك سيدي حميدة هذا العالم ارثا عظيما من العلم والسلاسل المتنوعة من الدروس في الفقه والتفسير وغيرها من العلوم، فمازال علمه يدرس ليومنا هذا والشباب يتناقل علومه وأقواله من أدعية وصيغ الدعاء مثل دعاء الإسراء والمعراج ودعاء عقد القرآن وغيرها فهو صاحب المرجعية الدينية الوسطية والمنهج الثابت المعتدل.³

¹ المرجع نفسه، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 14.

³ اميرة تجاني (سميرة)، المرجع السابق ، ص 15.

توفي يوم الاثنين 23 فيفري 2015 في منزله بتغزوت ودفن في نفس اليوم في مقبرة العائلة التجانية خلف المسجد البرج ببلدية تغزوت وقد رثاه العديد من الشعراء.¹
من بينهم الشاعر محمد الأخضر وكواك الذي كتب مرثية بعنوان طيف الصراط:

يا عابر قبر حميدة قل له	سلام من عابر بسلام
سلوا عن ضريح مخضل بأبرد	سلو عن عرنين بيت كرام
ايه ولي الله لمتلك لا يحزن	وان بكيت ونخت نوح حمام
فوق رموش الطرف هامة روحه	فهو المقيم وللمقيم قيام
ان غاب عنا فلن يغيب بخاطري	خطره انسا ولو في حلم المنام
محياه ذكرا وللتاريخ مكرمة	ذكره ديني غدت أيام
عد الرجال وسمهم بفعالهم	طيفه عاد وما اختفت اعلام. ²

¹ الحبيب سالم، جمعيات الاهلية في الجزائر ودورها الاجتماعي والثقافي، جمعية التعااضد السوفي - نموذجاً - 1946-

1956م، مذكرة ماستر، جامعة الوادي سنة 2018-2019، ص91.

² محمد الأخضر وكواك، طيف الصراط، مجلة افاق المعرفة، الوادي 2016 ص31.

الخاتمة

- الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة وسلام على رسول الله و بعد المجهودات والمحاولات المتواصلة توصلنا إلى جملة من النتائج:
- إن الطريقة التجانية بوادي سوف حاضرة وناشطة وفاعلة عبر أزمان طويلة وأن مورثها الجهد الدعوي والعلمي فيها كان ممتدا عبر أزمان كثيرة ومازالت إلى اليوم ولذلك تواجهها إلى اليوم في منطقة القمار والبياضة وكونين.
- إن أعلام الطريقة التجانية كان لهم دور كبير في نشر العلم والمعرفة عن طريق الزوايا والدروس .
- اشتهرت منطقة وادي سوف بأعلام وعلماء موصلة بالطريقة التجانية وانتشارها بشكل واسع وسريع و متواصل .
- كان لهؤلاء الأعلام آثار علمية ودعوية وتربوية.
- كان لشيخ محمد التجاني بزاوية البياضة جهود علمية في خدمة المجتمع في العديد من القضايا وحل النزعات الاجتماعية وغيرها.
- كان لشيخ محمد بن برة في زاوية قمار آثار أدبية عديدة تمثلت في القصائد، حيث انه ساهم في نشر التعليم بزاوية قمار.
- كان تفاعل الشيخ محمد بن فرج التجاني في الطريقة ونشرها في الجنوب التونسي، ودعى الناس الى الاصلاح وردهم الى دينهم، وقد ساهم في ربط الصلة الروحية والثقافية.
- كان ايضا لشيخ احميدة ينبي بزاوية تغزوت آثار ومواهب كثيرة تمثلت في تقديم الدروس المحمدية والاشعار وقراءة المخطوطات، حيث انه خلف ارثا عظيمًا من العلم وسلاسل الدروس في الفقه والتفسير.

قائمة المصادر والمراجع

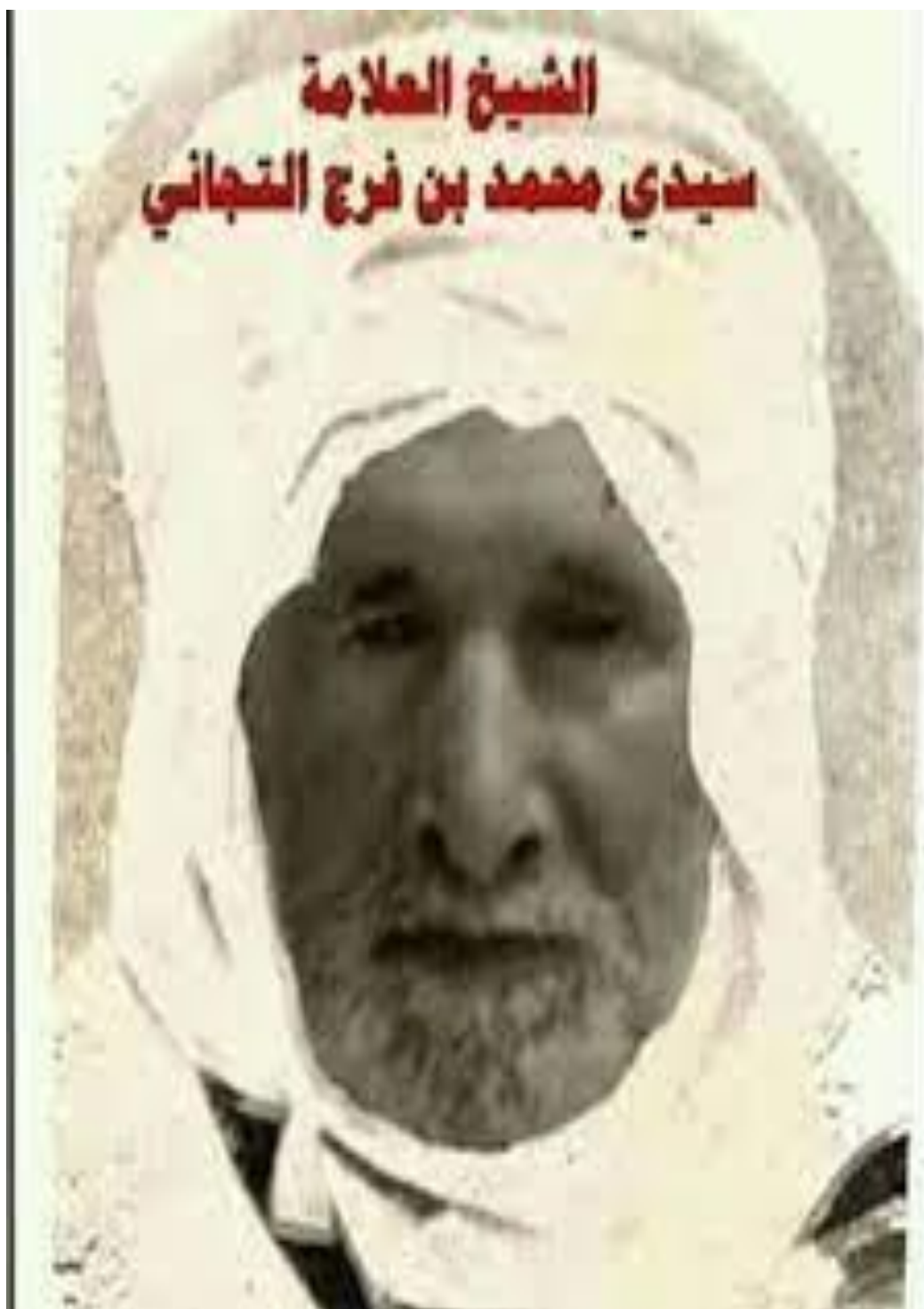
قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- ابن منظور لسان العرب، الجزء 28، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة 119 م.
- إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، دار ثاله، محفوظة، 2007 .
- اميرة تجاني (سميرة)، درة تغزوت العلام الفقيه سيدي حميده الينبعي التجاني، دار عمار الرقمية ط محفوظة.
- الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيڤج رضي الله عنه، كشف الحجاب عمن تلاقي مع الشيخ التجاني من الاصحاب، دار التجاني، ط1، 2009
- حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون في البلاد التونسية (186-1962)سع
- سعد بن البشير العمامرة -احمد بن الطاهر المنصور، جمعية الجماعة السوفية، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والادب، دار مزوار، دون ،، 2006 .
- سعد بن البشير عمامرة-احمد بن الطاهرة المنصوري، جمعية الجماعة السوفية، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والادب،
- السعيد ديدي، العلامة سيدي محمد بن فرج التجاني،(1850-1947)، محرم 1429- 2008/01/09 .
- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر، الطبعة الأولى 2002، لا يوجد مكان النشر، صفحة 118-119 (بتصرف بسيط).
- عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني واتباعه.
- عبد الكامل عطية، دراسات في التاريخ والتراث، د ط، دار الرمال، محفوظة. حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون في البلاد التونسية(186-1962)، وزارة الثقافة.
- علي حرازم ابن العربي براده المغربي الفاسي، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني ، جزء الأول: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1470 هـ -1997.

- احمد زروق البرنسي الفاسي، قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، دار وحي القلم، بيروت لبنان، ط1، 1425 هـ -2004.
- عمر عبد الله الكامل، التصوف بين الافراط و التفریط، دار بن حزم، ط الأولى، 1466 و6001م.
- أحمد عامر باي، مقال علمي منشور في كتاب جماعي، تصوف الغرب الاسلامي في الدراسات الاستشرافية، ط1، دار سامي، 1443 هـ 2002م، ص 197
- محمد التجاني زغودة و مجموعة من المختصين -الدكتور أحمد زغب وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية موثقة، ط1 دار مزوار، 2008.
- محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، مختصر الدر الثمين و المورد المعين على المنضومة المسماة ب: المرشد المعين على الضروري عن علوم الدين دار بن حزم، ط محفوظة 1434 هـ - 6013م.
- محمد بن بركة (البوزيدي الحسني)، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، موسوعة الحبيب للدراسات الصوفية، دار المتون، ط1، 1427/2006.
- محمد حناي والباحثان مريم قداري ورميصاء تجاني، محمد بن فرج الجزائري واثر تربية الروحية بالجنوب التونسي من خلال المراسلات (1912-1947م).
- الرسائل الجامعة:
- ثورية بوصبيح العائش، سلاف ناوي، أعلام تعليم القرآن الكريم في زوايا وادي وف (1945-1962) الزاوية الرحمانية والتجانية - نموذجاً- مذكرة ماستر جامعة الوادي سنة 1441-1442، 2019-2020 م .
- الزير بن بردي، الحياة العلمية بمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس (1317-1358هـ/1900-1939م) مذكرة الماستر في جامعة ادارر، 2013-2014 .
- بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية جامعة أبو بكر بلقايد أطروحة دكتوراء، سنة 2008-2009.

- بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية- نموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، 2015/2014.
- الحبيب سالم، الجمعيات الاهلية في الجزائر ودورها الاجتماعي وثقافي - جمعية التعاضد السوفي نموذجاً 1946-1946، مذكرة ماستر، جامعة الوادي سنة 1439-2019-2018/1440.
- حوى محده، نبيهة العاتي، الشيخ محمدتجاني بن يامة ونشاطه الاجتماعي والعلمي والسياسي مذكرة ليسانس، جامعة الوادي 2013/201 .
- صالح بن عبد الله، علي بن خليفة، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية ومعمارية مذكرة ماستر، جامعة الوادي، سنة 1437-1438 هـ/2016-2017.
- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2008-2009م .
- مسعود سليمان، التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس الطريقة التيجانية- انودجا- مذكرة ماستر، جامعة الوادي 1439-2018/1440-2019 .
- المجلات:
- محمد الأخضر وكواك، طيف الصراط، مجلة افاق المعرفة، الوادي 2016 .

الملاحق





سيدي امحمد العيد بن يامة التجاني



الفهارس

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	السورة	صفحة
﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	52	الانعام	06-07
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾	166	النساء	08
﴿قَالُوا يَقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كُتُبًا أَنْزَلَ مِنْبَعِدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	29	الاحقاف	08
- ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلِي﴾	63	طه	08
﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾	104	طه	08
﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾	11	الجن	08
﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾	16	الجن	08
﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾	33	الأحزاب	37
﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	41-42	الأحزاب	37
﴿الْم (1) غَلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	1-5	الروم	38
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (69) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	68-70	الزخرف	38

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
الشيخ احمد التيجاني	9، 12-17
الشيخ محمد بن فرج	26-31
الشيخ محمد بن برية	32-34
احمد التجاني	37-41
احميدة يبعي التجاني	44-50

فهرس محتويات

شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	أ-د

المبحث الأول: مبحث تمهيدي

المطلب الأول: مفهوم التصوف.....	6
الفرع الأول: التصوف لغة.....	6
الفرع الثاني: التصوف اصطلاحاً.....	7
المطلب الثاني: التعريف بالطريقة التيجانية ومؤسسها ونشأتها.....	8
الفرع الأول: التعريف بالطريقة.....	8
الفرع الثاني: التعريف بالطريقة التجانية:.....	9
أولاً: مؤسس الطريقة التجانية.....	9
ثانياً- نشأة الطريقة التيجانية :.....	18
المطلب الثالث: التعريف بوادي سوف.....	22
اولاً- التعريف بمنطقة الوادي:.....	22
الفرع الأول: التعريف بالمنطقة.....	23

المبحث الثاني: أعلام الطريقة في جنوب الوادي

(الشيخ محمد بن فرج والشيخ امحمد التجاني)

المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ محمد بن فرج.....	26
الفرع الأول: نسب ومولد ونشأة الشيخ محمد بن فرج.....	26
اولاً- نسب الشيخ محمد بن فرج.....	26
ثانياً- مولد ونشأة الشيخ محمد بن فرج:.....	26
الفرع الثاني: شيوخ ورحلات ومؤلفات الشيخ محمد بن فرج :.....	28

28.....	أولاً- رحلاته الدعوية:
30.....	ثانياً- أهم شيوخ الشيخ محمد بن فرج:
32.....	المطلب الثاني: السيرة الذاتية للشيخ أحمد التيجاني:
33.....	أولاً- شيوخ أحمد التيجاني:
34.....	ثانياً- مراحل التعليمية لمحمد التيجاني:
35.....	ثالثاً- نشاط أحمد التيجاني:
36.....	رابعاً- أذكار و أوراد الشيخ أحمد التيجاني:
37.....	خامساً- وفاة وجنازة الشيخ أحمد التيجاني:
38.....	سادساً- آثار الشيخ أحمد التيجاني:
39.....	سابعاً- وصايا الشيخ أحمد التيجاني :

المبحث الثالث: أعلام الطريقة في شمال الوادي

(الشيخ محمد بن بركة والشيخ أحمدية يبعي التجاني)

37.....	المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ محمد بن بركة:
37.....	أولاً- مولد ونشأة الشيخ محمد بن بركة:
38.....	ثانياً- شيوخ الشيخ محمد بن بركة:
38.....	ثالثاً- آثار الشيخ محمد بن بركة:
39.....	رابعاً- وفاته الشيخ محمد بن بركة:
40.....	المطلب الثاني: السيرة الذاتية لشيخ أحمدية يبعي التجاني
40.....	أولاً- مولد ونشأة الشيخ أحمدية يبعي التجاني:
41.....	ثانياً- المسيرة المهنية واجازات الشيخ أحمدية يبعي التجاني :
42.....	ثانياً- إجازات الشيخ أحمدية يبعي التجاني :
42.....	ثالثاً- مواهب وآثار الشيخ أحمدية يبعي التجاني :

45	رابعاً-نضال الثوري وتواضع الشيخ احميدة يميني التجاني:
45	خامساً-وفاة الشيخ احميدة يميني التجاني:
50	الخاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
55	الملاحق
59	الفهارس
60	فهرس الآيات:
61	فهرس الأعلام
62	فهرس المحتويات:
65	الملخص:

تلخيص بالعربية:

تعتبر الطريقة التيجانية من أهم الطرق الصوفية التي ظهرت على يد الشيخ أحمد التجاني، والتي كان لها امتداد واسع في أواخر القرن (12هـ/18م) إلى يومنا هذا، وبالرغم من تأخر ظهور إلا أنها كانت لها مكانة مرموقة، وانتشرت بشكل سريع في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في بلادنا الجزائر وهذا بفضل علمائها و أعلامها عبر الزوايا والمساجد والدروس وقد سلطنا الضوء على منطقة وادي سوف، حيث كان لها العديد من الأعلام فقد تطرقنا إلى أربعة أعلام فقط ودرسنا سيرتهم ومجهوداتهم وأثارهم التي خلفوها.

الكلمات المفتاحية: التصوف - وادي سوف - الشيخ أحمد التجاني - الشيخ محمد بن بركة - الشيخ احميدة يمبعي التجاني - الشيخ محمد بن فرج - الشيخ احمد بن يامة.

Abstract:

The Tijaniyya order is considered one of the most important Sufi orders that appeared at the hands of Sheikh Ahmed Al-Tijani, and which had a wide extension in the late century (12 AH / 18 AD) to the present day, and despite its late emergence, it had a prestigious position, and spread rapidly in various parts of the world. Especially in our country Algeria, and this is thanks to its scholars and flags through corners, mosques and lessons. We have shed light on the Wadi Souf region, where it had many flags. We have touched on only four flags and studied their biography, efforts and the effects they left behind.

Keywords: Sufism - Wadi Souf - Sheikh Ahmed Al-Tijani - Sheikh Muhammad bin Bariyah - Sheikh Uhmida Yambai Al-Tijani - Sheikh Muhammad bin Faraj - Sheikh Muhammad bin Yama.